# الجُمَعِيات

فتوحات يوم الجمعة للإمام أبي العزائم

الكتاب: الجُمَعيات
المؤلف: الإمام/ محمد ماضي أبو العزائم
الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٥
رقم الإيداع: ١٥٧٩ / ٢٠١٥
الترقيم الدولي: I.S.B.N: 978-977-493-203-8

الناشر
شمس للنشر و الإعلام
٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى – المقطم – القاهرة
ت فاكس ٢٧٢٧٠٠٤ (٠٢) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)
www.shams-group.net

تصميم الغلاف: ياسمين عكاشة

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول علي موافقة كتابية من الناشر

شمس
للنشر والإعلام

جمعية
أولي العزم
الدينية

# الجُمَعِيات

## فتوحات يوم الجمعة للإمام أبي العزائم

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

بسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

# تقديم

الحمدُ للّه الذي يسَّر لي سبحانه وتعالى السبيلَ بدون فضلٍ لي أن أتولى رئاسة مجلس إدارة "جمعية أولي العزم الدينية" ذلك الصرح الديني والثقافي والاجتماعي الذي أسَّسهُ في عام ١٩٥٢م السيد / محمود أحمد ماضي أبو العزائم ومعه مجموعة من خيرة أبناء الإمام أبي العزائم سعيًا إلى القيام بفتح طاقة نورٍ جديدة تساعد على انتشار هذا النور ليزدادَ ويقوى ويعمُ الجميع، وكان مرجعهم في هذا العمل تعاليمُ مرشدهم وولى نعمتهم الروحية الإمام محمد ماضي أبو العزائم ـ ارجع إلى كتاب شراب الأرواح الذي طبعت أول طبعاته على هامش كتاب أصول الوصول وتكررت طبعاته ـ ، تحت عنوان "الوسعة تقتضي التفاوت" ( ووسعة المرشد تقضي باختلاف مشارب السالكين وتفاوت مقاماتهم وأحوالهم وكلهم على خير ما كانوا رحماء بينهم، فإذا فقدتْ الرحمة من بينهم وجب عليهم التوبة والإنابة والاستغفار، ومقتضى الوسعة يوجبُ الشكر والثناء على اللّه، الذي أفاض على العوالم تلك الأنوار وقربهم إليه من معارج أسمائه وصفاته، وكل واحد منهم بحسب ما تجلى له من معاني الأسماء، نسأل اللّه سبحانه وتعالى أن يجعلنا رحماء بيننا، وأن يحفظنا من الجدل ومن المعارضة وأن يحببَنا في بعضنا له، وينزع ما في صدورنا من غلٍ إنه مجيب الدعاء وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ) كتاب شراب الأرواح للأمام أبو العزائم.

وإني وقد أكرمني اللّه بتوفيقه لي أن التقيتُ بهؤلاء الرجال إمَّا في مرحلة الطفولة شاربًا منهم حنانَ الأبوة ومُشاهدًا لقدوةٍ لم تغب مشاهدها، أو في مرحلة المراهقة والشب عن الطوق، أو في مرحلة النضج، وقد لمستْ تأثير هؤلاء الرجال وهذه الجمعية طوال حياتي حتى الآن .

وإن أنسى لا أنسى "ندوة الجمعة" التي كانت تقام كل يوم جمعة بعد الصلاة بمسجد الإمام أبي العزائم, والمناقشات المفتوحة بين روادها وما تعلمته بها وأصبح مغروسًا في نفسي يظهر مع مواقف الحياة المختلفة ويساعد على تجاوزها بفضل ما نُقل إليَّ في شتى المراحل .

فإني حتى الآن لازلت أتذكر جدي السيد محمود أحمد ماضي أبو العزائم وأنا ذاهبٌ معه إلى صلاة الجمعة بمسجد الشيخ رفعت وأنا في سن الثالثة والرابعة والمرور على محل الحاج فؤاد أثناء العودة وشراء حلوى النعناع التي أجد حلاوتها في فمي حتى الآن، ولا تغيب عن ذاكرتي صورة الشيخ أحمد السبكي وهو على سرير المرض في غرفته بالعباسية وأنا أزوره إمًا مع جدتي أو مع والدي ولا يغيب عني وده لنا في صورة زيارة أحد ابنيه المرحوم محمد السبكي أو الأستاذ سيد السبكى لنا في الأعياد باسم والدهم طوال فترة مرضه .

هذا ولا يغيب عني ما نقل إلى من قوة في الحق ومن روحانيات الأخ علي بشير السوداني رحمة الله عليه الذي انتقل إلى الرفيق الأعلى في مسجد السيدة زينب في مولدها وقد سجد في صلاة المغرب ولم يقم .

وأستعيد كل المواقف من أستاذي فريد جبر الذي شربت على يديه أصول المحبة والتفاني فيها، أو من الشيط عبد الباسط القاضي ومدرسته في التعليم .

ثم انتقلت المواقف لمجموعة أخرى من الرجال غرست مواقفهم وما رأيته علامات أثرت في حياتي أيًما تأثير بداية من عمي الدكتور جمال ماضي أبو العزائم الذي حافظ على شعلة الجمعية واستمرار إشعاعها، ووالدي السيد محمد البشير ماضي أبو العزائم الذي حفظ تراث الإمام أبي العزائم حتى تمكنت الجمعية من طبعه ونشره، وكذلك مجالس الإدارات في الجمعية من كل من الدكتور محمود الحفناوي والوزير محمد رشوان وعمي الأستاذ إسماعيل محي الدين أبو العزائم والأستاذ توفيق الضبع والأستاذ السنيطي وريحانة الإمام السيد مختار ماضي أبو العزائم الذي بوجوده تمكنت الجمعية من نشر تراث الإمام أبي العزائم .

ثم انتقلت هذه الشعلة إلى الرعيل الثاني لمجلس إدارة الجمعية برئاسة عمي اللواء أحمد نيازي أبو العزائم الذي أكمل المسيرة بإتاحة الفرصة لحركة شباب الجمعية أفكارًا ولكنهم كبارًا سنًا وعلمًا، مما أتاح للجمعية انطلاقة كبرى جعلنا الله ممن نسير على هدي هؤلاء الرجال .

وبين أيدينا اليوم كتاب من آثار الإمام أبي العزائم سمعتُ عنه وأنا طفلٌ صغير، وقرأتُ عنه في أول قراءاتي في بداية مرحلة الشباب في ختام "كتاب التائبون" الذي طبع عام ١٩٥٢م حيث كُتب في نهايته: ( تمَّ بحمد الله وحسن توفيقه كتاب التائبون وسيليه بإذن الله كتاب الجمعيات ) وذيلَ الكتاب على غلافه الأخير برسالة إلى القارئ بتوقيع أحمد السبكى المحامى كالآتي :-

( سُقنا إليك أيها القارئ اللبيب لمحة من سواطع أنوار الإمام أبي العزائم التي مُتِعتْ بها حينًا من الدهر مرَّ كأن لم يكن شيئًا مذكورًا، بيد أنه أبقى لنا من بين آثاره القيمة أنفاسًا جُمَعية أفردني بها وكنت حريصًا حرص غيرة عليها، أي والله كنت حريصًا أن أبقي هذا السر بيني وبين هذه الروح الزكية تغمدها الله برضوانه الأعم، وشمل كل قارئ لهذه الجمعيات بغفرانه الأتم، لولا أن طلب مني بعض الأخوان مرارًا نشر جزء منها فأسلمت لريحانة الإمام السيد مختار أبو العزائم جزءًا من هذه الجُمعيات، والله أسأل أن ينفع بها الراغبين في أسرار القرآن الطالبين لمزيد من علوم أهل العرفان إنه نعم المولى ونعم المجيب... أحمد السبكى المحامى )

وقد وصل إليَّ الكتاب مصورًا من الأصل من مكتبة الدكتور جمال ماضي أبو العزائم الذي حافظ لديه على الأصل المعد للطبع مع المقدمات التي أعدها للكتاب كل من السيد / محمود أحمد ماضي أبو العزائم والأستاذ / أحمد السبكى، هذا وكان الكتاب مكتوبًا بخط الحاج فريد جبر عليه رحمة الله .

هذا وقد قامت مشيخة السادة العزمية في عام ١٩٨١ م بإصدار كتاب "حديث الجمعة" وأعادت طبعة مرة أخرى في عام ٢٠٠٨م ولم يكن هذا الكتاب سوى

تجميع لكتابين سبق إصدارهما باسم كتاب "التائبون" وكتاب "العابدون" وهما كانا في الأصل مما كان ضمن الآثار التي احتفظ بها الشيخ أحمد السبكي رحمه الله .

أما ما بين أيدينا الآن فهو ٧٣ موضوعًا أغلبها ألقيَ قبل صلاة الجمعة بعد الدخول إلى المسجد أثناء قراءة المقرئ لقرآن الجمعة قبل الأذان، وهي أفكار تلوح مع سماع الآيات تملى للجالس بجوار الإمام أبي العزائم في انتظار صعود إمام المسجد للمنبر لخطبة الجمعة، ومعظمها تكون معاني مرتبطة بسورة الكهف والآيات التي تتلى، وبعضًا منها دروس أو حكم أمليت أثناء الدرس بعد الصلاة .

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الكتاب خالصا لوجه الله تعالى وأن يُجازى عنه كل من ساهم في إخراجه وحفظه وكتابته وتصحيحه والله هو الموفق .

محمد محمد البشير ماضي أبو العزائم

رئيس مجلس إدارة جمعية أولي العزم الدينية

٢٢ / ١ / ٢٠١٥ م

١ / ٤ / ١٤٣٦هـ

# مقدمة السيد محمود أحمد ماضي أبو العزائم

بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

الحمد للّه وفى المحسنين أجرهم بأفضل ما جازى به العاملين المخلصين مثوبة منه سبحانه في هذه الحياة الدنيا، حيث وضع لهم سبحانه المحبة في قلوب عباده فخدم لهم أولياءه وسخّر لهم أعداءه، ثم أكرمهم سبحانه في حياتهم البرزخية بجميل الذكر وحسن الأحدوثة هذا إلى ما أعده لهم من النعيم المقيم في جنة عالية قطوفها دانية جنة لا لغو فيها ولا تأثيم إلا قيلاً سلامًا سلامًا هم يومئذ بين أحباب يتقابلون ويتزاورون، ولذة هم فيها فاكهون، وأزواج مطهرة كأمثال اللؤلؤ المكنون وملائكة يدخلون عليهم من كل باب ورضوان من اللّه يغشاهم ومن معهم من الأحباب والصلاة والسلام على :-

الأب المشفق الرءوف الرحيم ... رحمة اللّه والرسول الكريم
من هدانا به الصراط وأحيا ... لنفوس جاءت بقلب سليم
فاعتلت صهوة المكارم حتى ... أولجت في صراطها المستقيم
ونجت ثم وضحت من خفاياه ... لمن رام النجاة من العذاب الأليم
سيد الأولين والآخرين ... والشفيع المرجى ليوم عظيم
من تملت باسمه صيغة الحمد ... بأسمى مراتب التقديم
الحبيب المحمود في كل شأن ... صورة الحق سدرة التكريم
سيد الرسل يا محمد صلى اللّه ... عليك صلاة وعاطر التسليم

وبعد فإن حياة كمل الرجال هي مفخرة العصور وآيات من آيات الملك الديهور سبحانه سقاهم شرابًا طهورا، جعل الحكمة تنفجر ينابيعها من قلوبهم فتنطق بها ألسنتهم فيغترفها سماعًا طلابها كلٌ على قدر إنائه وما تأهل له وبقدر ما سبقت له به العناية الإلهية والولاية الربانية .

وأحسب أن أخي فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد سيد السبكى وقد حصل على خزانة من المعرفة، حرص على تلقيها من قطب الرجال، وعلم أهل الكمال ونبراس أهل الرجاء في علىً الجمال ومثل أهل الخشية من ذي الجلال أبي روحًا وعمي نسبًا وإمامي يوم ألقى اللّه حسبًا سلطان الموحدين وإمام العارفين السيد محمد ماضي أبو العزائم رضي اللّه عنه هي هذه الجُمَعيات التي آثرنا بها فنشرها علينا ونحن أحوج ما نكون إليها وأشغف ما نكون إلى تذوقها بعد أن ضنّ بها علينا هذه الحقبة الطويلة منذ وفاة إمامنا الجليل رضوان اللّه عليه .

والأستاذ السبكى ينحدر من سلالة علمية صوفية كان والده المرحوم الأستاذ السيد السبكى علمًا من أعلام المدرسة القديمة جمع اللّه له بين خيري الدنيا والآخرة عملا في الدنيا موصول الخيرات وحبًا لأهل الجذب أرباب الكرامات حدثني فضيلة أخي الأستاذ أحمد السبكى أنه دخل على والده ومعه أحد هؤلاء ممن يعتقد فيهم ويحتفي بهم فأمره والده أن يقبّل يد هذا الشيخ ويلتمس منه البركة فكأنما أحسّ والده منه التأخر عن تلبية أمره فقال له الشيخ المجذوب اتركه يا سيد فإن له شيخًا سيجيء له من الخرخوم هذا العام، وصحت نبوءة الشيخ وكان أن نجح صاحبنا في امتحان دبلوم دار العلوم في تلك السنة وعُيّن مدرسًا بمدرسة المعلمين ببني سويف وهنا تعرف على مولانا السيد أبي العزائم في خريف تلك السنة، ولذلك حرص كل الحرص على هذا الكنز الثمين وكان ضنه بها غيرة عليها، وقديمًا قال الحكيم :-

**أغار عليكم أن تراكم نواظرى فاحجب عنكم والمحب غيور**

فبارك الله لنا في حرصه على هذه العروس التي لا تزف إلا لأحباب الملك القدوس نفع الله بها أهل محبته وكشف لهم فيها عن غوامض حكمته .

على أني ألتمس من القارئ الكريم أن أهمس في أذنه كلمة هي أن هذه الجُمَعيات من مطالع أسماء القرآن، والرسول صلوات الله عليه يقول لكل حرف من حروف القرآن ظهر وبطن ولكل حد مطلع، فما استقام لك فيها من ذوق، وما كشف لك من فهم فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وما وقفت عنده عجزا عن تفهمه فكله إلى جهلك الأول حتى يعلمك الأول، فإن ذوق هذه العلوم ليس بالتغني ولا بالتمني وإنما هو قبس من القدس لمع ، وشعاع من الغيب سطع، وإنما يفهم كلام الرجال من تأهل للقرب والوصال، وكان من خيرة العمال واتقوا الله ويعلمكم الله.

والسلام عليك أيها القارئ الكريم ورحمة الله وبركاته .

خديم الرحاب

الواقف على الأعتاب

**محمود أحمد ماضي أبو العزائم**

مصر المحروسة في ٣٠ شوال سنة ١٣٧١هـ

٢٢يوليو سنة ١٩٥٢ م

# مقدمة الأستاذ أحمد سيد السبكي

حكمٌ من الفيض ودررٌ من الوهب وأنوار من القدس وأسرار ربانية وفيوضات إلهية ومشاهد عاليه علية، صاغها فرد كامل، وإمام عامل، وتقيٌ ورع، أمده اللّه من فضله بهدى ونور وحكمة يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في عصرٍ طغى فيه المال والجاه على الدين والأخلاق، هو المغفور له السيد محمد ماضي أبو العزائم، إن قلت عنه المرشد فما وصفته وإن قلت إنه الفرد فما عرفته، وإن قلت عنه الحكيم فما مدحته، والكلمة الجامعة لوصفه وتعريفه ومدحه هي :-

## أبو العزائم

صحبته عشرين عامًا فكان بحرًا خِضَمًا في النفع بعلمه وعمله وخلقه وجهاده وتضحيته، وكان شمسًا مضيئة للعالم أجمع في عصره نصحًا وإرشادًا وبذلاً وأمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر، إذا رضى رضى للّه، وإذا غضب للّه، يسوي في مجلسه بين صحبه وتلاميذه ومجالسيه، يقبل عليهم جميعًا ويوجّه نصحه عامًا، وأمره عامًا ونهيه عامًا، خلق كريم وحكمة حسنة اقتبسها من بطل الأبطال وسيد العالم وإمام المرسلين والمتقين سيدنا ومولانا محمد صلى اللّه عليه وسلم، وبهذا ولهذا أحبه الناس وأقبل عليه الرجال، يهابه العظماء لأنه غني عنهم باللّه، ويحترمه العلماء لأن الفضل يعرفه ذووه، ويتودد إليه أصحاب الحاجات رغبة في عونه فلا يرد طالبًا يقدر عليه، ويتردد على مجلسه الظامئون إلى الحكمة فيشربون كؤوسها الصافية، ويذوقون شرابها السلسبيل، وكان لكل رجل عنده مقام، ولكل رجل عنده مقال ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾.

وكان له تلاميذ مخلصون، وأصحاب صادقون اصطفاهم للحكمة العالية، والمشاهد الغالية يسوق إليهم الحكمة بالإشارة يشير إليها في العبارة شأن كل حكيم مع خاصته، وهم يتلقونها عنه فرحين مستبشرين لأنهم من أجلها حضروا

ولتلقيها سهروا، وكثيرًا ما كرَّر الحكمة ( لا تعطوا الحكمة لغير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموهم ).

وحمدًا لله وشكرًا فقد كانَ أفاض الله عليه واسع مغفرته، يغمرني بكثير من عطفه و يخصني بفيض من حكمه في أوقات الخلوة والجلوة فيملي عليَّ من الحكم ما لا يقبل أن يسطره سواي، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وكنت حريصًا كل الحرص على صحبته رضي الله عنه إلى المسجد يوم الجمعة، فإذا دخل المسجد، وسمع الآية التي يتلوها المقرئ، صلى ركعتي التحية ثم جلس وأنا بجواره فتنفجر الحكمة من هذا الينبوع الذي لا ينضب فاجتمعت لي بذلك قلادة متوالية من الدرر كان رضي الله عنه يسميها ( الجُمَعيات ) .

وإني وإن كنت بها ضنينًا، وعليها حريصًا إلا أن الله تعالى قال ﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ فرأيت أن العلم والحكمة من رجل عظيم لا يجوز أن يختص بها رجل واحد، فأحببت نشرها، وتعميم نفعها برًا بالأبوة الروحية وإخلاصًا لمرشد له عليَّ فضل العلم والإرشاد والمحبة والإمداد . ورأيت أن أذيعه كما سمعته موسومًا باسم ( فتوحات يوم الجمعة للإمام أبي العزائم ) .

داعيًا المولى جلَّ شأنه أن ينفع بها المحب المخلص، ولي رجاء خاص إلى القارئ أن يجعل قراءته وقت فراغ نفسه وراحة حسه وإقبال قلبه حتى تشهد روحه ويطمئن قلبه ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ ﴾.

وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**أحمد السبكى**

# يوم الجمعة ١٤ محرم سنة ١٣٤٤هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

**سورة المائدة / الآية ١١٩**

إذا أشرقت لك الأنوار التي فيك منه، سلبت منك ما كان لك وهمًا ودعوى، وأثبتتك له جلَّ جلاله عبدًا في جنة المأوى، جنة مراقبته في نعيم مواجهته، ووفاك بجواذب عنايته وإحسانه إلى أعلى من ذلك، جنة رضوانه فرضي عنك سبحانه، ورضيت عنه، فكنت راضيًا مرضيًا، شاهدًا مشهودًا.

ألاح لك ما به تفضل عليك، ليشهدك إحسانه المتوالي إليك، فاشهد نشأتك الأولى والحظ سر العناية، واثبت له ما زاد على ما علمت من النشأة الأولى، وكن في مقام تنزلك حاضرًا تشهد نوره تجاهك ظاهرًا .

فر من اللبس إلى لبس ثياب التقوى، فطهّر لباس الإيمان، وتجمّل بريش الإحسان، وطرْ سائحًا في ملكوته الأعلى متجملاً بلباس التقوى،﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ ﴾ -الآية ٢٦ الأعراف-، وهو الإيمان، ( وريشًا ) وهو الإحسان، (ولباس التقوى) وهو اليقين الحق، (وذلك خير) لأنه كمال الأدب في مكانة العبودة، وبها يرفعك الله مكانًا عليًا قال تعالى ﴿ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾ ، مع قوله جلَّ جلاله ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ -الآية ٥٧ مريم-.

فذق حلاوة الأعلى تلحظ ما فيك مما أخفاه عنك وأظهره للملائكة، فأنت مرآة تلك الأنوار وكيف تشهد الملائكة فيك، ويحجب العبد عن شهود ما فيه مما يواليه .

المقبل على الله يقبل الله عليه حتى ينمحي البين من البين وتقع العين على العين .

# صلاة الله وصلاة العبد

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴾

**سورة الأحزاب / الآية ٤٣**

الصلاة منا شكرٌ على نعماه، واعترافٌ بألوهيته وعلاه، والصلاة منه سبحانه مزيد فضل فوق فضله بالإيجاد والإمداد مما هو أهل له .

لا تقتضيه الحقائق ليخرجنا من ظلمات مقتضيات حقائقنا بفضله العظيم الذي هو أهل له، إلى النور نور ملكوته الأعلى الذي بدأ منه الحقيقة الإنسانية، وذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء، لا تقتضيه حقائقنا ولا تستحقه، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ( لن يدخل أحدكم الجنة بعمله، قالوا ولا أنت يا رسول اللّه؟، قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني اللّه برحمته )، وقال اللّه تعالى ( أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات ) الآية ٢٢ المجادلة .

وصلاتنا له سبحانه لا تقتضي صلاته علينا، فإن صلاتنا له فضل منه اقتضاه شكر النعمة ومعرفة النفس، ونعماه لا تحصى، فكيف يقوم بشكرها الخلق أجمعين عن واحد منهم، ونهاية الشكر العجز عنه .

وكما أن صلاتنا له سبحانه وتعالى فضل منه، فصلاته علينا فضل فوق الفضل، وكم للّه من فضل على المؤمنين، قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ -الآية ٤٣ الأحزاب- ومن ذاق حلاوة صلاة اللّه علينا عرف مكانته من الوجود، فعزت مكانته عليه أن تذل لغير اللّه تعالى أو أن تقف دون إكمال ما أهّل اللّه الإنسان لنيله (وقليل ما هم).

صلى عليك بهويته ليجذبك إلى الغيب المصون فتفر منك وممن سواه وما سواه إلى الغيب المكنون، وصلى على حبيبه ومصطفاه بأحدية ذاته لتعلم قدرك في جانبه صلى الله عليه وسلم، فتحفظ الأدب في الطلب، وتلزم هذا الجناب ليسقيك طهور الشراب، وتقوم على الأتباع خوفا على النفس من الضياع .

فإنما صلاته عليك بعد أن وهبك حسن الإتباع له صلى الله عليه وسلم، وما دامت الشمس طالعة فالنهار موجود ، فأدم إشراق تلك الشمس على جوارحك المجترحة وعلى قلبك ليجتبيك بحبك، والله ولي المؤمنين، قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ ـالآية ٥٦ الأحزابـ.

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ ـالآية ٣٤ فصلتـ.

# نِعمُ الله والشكر عليها

- اشهد نعم اللّه عليك التي لا تحصى فيما تشهده من كل المرائي، وسارع إلى الشكر عليها ليمنحك المزيد منه، فإذا وجدت فضلاً عظيمًا على عبد من عبيد اللّه لم يَمُن اللّه به عليك فاشكر اللّه أولا على أن تفضل به على أهل عصرك، ثم تأدب للّه في ذات المتفضل عليه لتتشبه به، أو تكون أنت هو اتحادًا ( قصدًا وميولاً وعملاً )، فإنما يشهد الفضل العظيم من أهّلَ له .

- واحرص على صغير المكارم كما تحرص على كبيرها، فإن صغيرها قد يحل في محله فيقابل من اللّه بخير القبول، فإن العظيم سبحانه إذا قبل أصغر الأعمال في نظرك جازى عليها بأعظم العطايا والمنن، وإنما المراد القبول لا الإقبال، قال صلى اللّه عليه وسلم ( كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والتعب ).

- إذا شهدت مقتضيات البشرية منفعلة بنار الأبليسية في غيرك، فابدأ بأن تشكر اللّه على ما تفضل به عليك من جمال الأخلاق، وما طهرك منه من مقتضيات حقيقتك، ثم اجتهد أن تزيل الشيطان عمن ملكه ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾.

# يوم الجمعة غرة ربيع أول سنة ١٣٤٤هـ

## رشفة من ظهور المقامات المحمدية

نور إشراق من الحق للحق، ومنه تشعشعت أنوار عالين، وأسرار الكروبين، وأرواح عمار الملكوت، وهو مثل النور في مقام الظهور، وهو في الحقيقة عين النور قبل الظهور، ففي مقام المثلية ـ بفتح الثاء ـ أشرقت به ومنه العقول وتلتها النفوس، ثم ألاح ذلك النور ظل الإشراق فكان بكن ملك السموات والأرض وما فيهن من الأرواح، فهو الفرد المراد للّه تعالى قبل التجلي أولا، وهو الفرد المراد للّه تعالى بعد التجلي ختمًا وأخرا، إليه انتهت علوم الخلائق لأنه سدرة منتهى العلوم، ومنه تفجرت ينابيع الحياة ولوازمها لأنه المصباح المضيء لزجاجة حقيقة العالم، افتتح به الوجود قبل كل موجود، وختم به دورة الكمال الإطلاقي لتتم دورة الكمال ويصح الوصال، فهو المثل الأعلى في عالم الخلق، والنور الأجلى في عالم الأمر، والغيب المصون عن العقول والأرواح، عرفت منه العقول بقدر ما أظهر من نور رسالته، وذاقت منه الأرواح بقدر ما أظهر من سر ولايته للرسل، واتحدت به النفخة في مقام قاب قوسين، وانفرد في مقام أو أدنى، حيث ألهت الأرواح وحيرت العقول وسكرت النفوس، فهو نور من حقيقة النور، و ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ، والحبيب المصطفى صلى اللّه عليه وسلم نوره ﴿ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ـالآية ٣٥ النور.

دارت الراح فغابت الأرواح، فسكر من شام وميض ساطعة الأنوار، فراح من راح بجازبة العناية لا بنشوة الراح، وهنا تطيب الإشارة محل العبارة، قال تعالى في

الحديث القدسي ( خلقتُ محمدًا لي وخلقتُ أدم لمحمد وخلقت كل شيء لأبناء أدم .... إلى أخر الحديث )، وقال صلى اللّه عليه وسلم ( نور أنى أراه ) في مقام أو أدنى، فكيف يرى عالم الخلق ولىً عالم الأمر، وإنما هو نسيم الروض العليل البليل يمر على الأرواح فتغيب وتطيب، ولديها تنال بقدرها النصيب ( وما منا إلا له مقام معلوم ) وهذه نشوة ذكرى ليالي المولد الشريف، فكيف تكون جذبة من ذكر فحضر فخوطب وأونس .

اللهم أدم لنا عنايتك فأنت ولى المؤمنين وامنحنا أوفر قسط من ولايتك، فأنت الرب المبدي المعيد، وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## يوم الجمعة ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤هـ

# المجاهدة

أنوار المشاهد من نار المجاهدة، ولا ينفك أهل الصفا في جهادهم الأكبر حتى ينالوا الرضوان الأكبر، وليس الجهاد في مقام الصفا لرفع الحجاب أو لخوف العذاب، إنما هو لدوام الحضور في حظيرة الأدب في الطلب وبعد الطلب .

قلت لك في الطلب وبعد الطلب لتذوق حلاوة مراتب مشاهد التوحيد، لأن كمال مشاهد التوحيد ما كانت عليه في بدايتك بحسب الاعتقاد، وهي أن تكون عبدا منفصلا كمال الانفصال عمن أبدعك وبمعاني صفاته جملك وإلى أسفل سافلين رد الحقيقة الإنسانية لتنكشف أسرار القدرة والحكمة ليرجع إلى ربه كاملا روحًا وجسمًا، قال تعالى ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾ -الآية ٨ العلق-.

فلك وجود تطلب به من حيث أنت الفاعل المختار في نظرك، ولك وجود تطلب به من حيث إنك مظهر لظهوره وكوكب مشرق بنوره، فلك الطلب في الحالين، وأنت المحبوب المطلوب مع إثبات وجودك الحق به له، وهو لك جلَّ جلاله .

جعلك صورة له لتراك العوالم كلها فاحذر أن تحجب عما فيك من باريك تنزه وتعالى .

حصنك بشهود غيب مصون فيك لك منه لم يدركه جبريل، وجبريل رسول والرسول إنما هو واسطة التعريف والتكليف، وللمحبوب سر مصون في خلوته قال تعالى ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ -الآية ١٠ النجم-، فلا تنسَ وإن نسيت كل شيء ما سواك لأجله من سر النفخة والنافخ تنزه وتعالى عن الحنجرة والشفتين فذق الإشارة في ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾، تشهد أنها إحسانه إليك بالمواجهة بعد المنازلة،

والمقابلة بعد التنزل قال تعالى ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ﴾ ـالآية ٢٩ الحجرـ، وقال تعالى ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ ـالآية ٣٤ إبراهيمـ، فنسب نعمته التي خصصت بها إلى نفسه جلَّ جلاله بالاسم الأعظم المجرد عن المعاني الزائدة فلم يقل وإن تعدوا نعمة الرحمن ولا الوهاب ! لعلك فقهت كلامي .

لا تعظم ما هو لك إلا تعظيما للمنعم، حتى يكون قلبك بيتا معمورًا بحبه، فترى الآي ونعماه وآياته وجواره جواذب حب توصلك إليه، ودلائل إيقان تقيمك به له بين يديه .

**ـ الحق و القوة**

لا تنسب لنفسك قوة، فإن القوة للّه جميعًا، ولا تغرنك القوة فإن الحق فوق القوة، وكن مع الحق حيث كان، يكن معك حيث كنت، قال ﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ ـالآية ١٢٨ النحلـ.

عامل ربك بالإخلاص في كل أدوار المثنوية، فرحًا بما أقامك سبحانه وتعالى فيه من محابة ومراضية، قال تعالى قال ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ ـالآية ٥٨ يونسـ نفعك اللّه بما تسمع، ونفع بما سمعته من بعدنا من إخوتنا المؤمنين .

## يوم الجمعة ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤هـ

# الملامة وأهلها

مراد اللّه المحبوب غيبٌ عن العقول، فكيف يلوح للحس والجسم، والداعي إليه داع إلى مجهول نكرة في نظر الحس والجسم محتاج إلى دليل على ذلك في نظر العقل . لذلك كان أئمة أهل الملامة رسل اللّه صلوات اللّه وسلامه عليهم، وإنما كان صبرهم على تلك الشدائد الفادحة في سبيل الدعوة علمهم بالحقائق النفسانية وكم أوذي وقتِل رسول في هذا السبيل، وإمام أئمة أهل الملامة سيدنا ومولانا محمد صلى اللّه عليه وسلم، لأنه صلوات اللّه وسلامه عليه مُنِح من مضنون العلم ومكنونه ما لا يعلمه الرسل، فكان إذا أوذي في هذا السبيل قال ( اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون ).

وأهل الملامة نوعان : نوع وجد وجدانًا حقًا فصغر جاهه وماله ونسبه في نظره بذلا لنيل ما أشهده ربه من حقيقة الدنيا والآخرة، وهذا هو الملاماتي حقًا الذي لا يثني عزيمته مُرَّ الملامة ولا حرُّ نار المعارضة، وهذا يبتدئ بالمحاسبة ثم المراقبة ثم المشاهدة ثم الفناء عن كل المراتب، لا يترى مجاهدة نفسه، لأن ما يأنس به أهل الحجاب ألم لديه، وما يستوحش منه أهل البعد يسهل عليه، ولا يتحمل ما يناله من الملامة إلا واجد مثله، وهؤلاء أفراد يمنحهم اللّه تعالى صحبة المرشد الكامل في كل زمان بحسب زمانه، إلا الوارث المحمدي فإنه وسيلة اللّه لعباده يظهر اللّه على يديه ولسانه خوارق العادات، وفى حكم النبوة السابقة، لو أجتمع ألف عالم على عاصٍ لما قدروا أن ينقلوه من المعصية، ولو أن وسيلة اللّه في عباده ظهر في ألف بعيد لقربهم اللّه إليه، وأحوال هؤلاء وأسرارهم لم تكتب في المضنون، وأشير إليها في المواجيد النظمية .

النوع الثاني : وهم أهل الملامة المتواجدون، ومأخذهم قوله صلى الله عليه وسلم (من لم يبكِ فليتباك )، وهم من منحهم الله جمال التسليم لأحوال أولياء الله فيأخذون منهم بقدر ما علموا من الشريعة ويتركون ما جهلوا تسليمًا لمن جمّله الله بتلك المقامات، والواجب على المرشد مع هؤلاء التوسط مع الحيطة لأن قلوبهم لا تقوى على صولة الملامة من المنكرين، فلا يطالعهم إلا على ما تقوم به الحجة لديهم و يخفى عنهم ما لا تسعه قلوبهم .

ومن أباح بغيب أهل الملامة وأسرارهم لغير أهلها فقد عرض نفسه ليكذب الله ورسوله، ففي الأثر ( أتحبون أن يكذب الله ورسوله ) .

وليس من أهل الملامة من تكلف الأعمال التي تسقط جاهه أو منزلته بين الناس من غير أمر المرشد، وليس منهم من ترك الأسباب ليسقط في أعين الناس وليكون مبتذلا لديهم، وليمحوا جانبهم في قلبه، فإن ذلك ربما أدى إلى فساد بعد مضرة، وكثيرًا ما التفت رجال سلكوا على طريق الملامة عجزًا عن تحمل شدائدها، وكثيرا ما أدعاها غير أهلها لنيل ما يبعد عن الحق .

إنّ الملامَـــــةَ مَسْـــــلكٌ رُوحَـــــانِي ... نـــورٌ مُـــبينٌ مـــن لـــدى الـــرَّحمَنِ

حَطـفَ النفـوسَ إلى المـتَنفّس في الصـفا ... جـــذبِ القلـــوبِ بواســـع الإحســـان

وهـــى الـــدّليلَ علـــى السُـــلوكِ لأنهـــا ... تخفـــى صِـــوَى هـــاتيكمُ الأكـــوانِ

مـــن بَعـــدِها رَشـــفُ الطهـــورِ مُدامـــةً ... تخفـــى ظلـــام الكـــونِ في الإمكـــانِ

تجلِـــى ضِـــيَا الآيـــاتِ لِلصَّـــبِّ الـــذي ... يُعطـــى شُـــهودَ الثـــورِ في القـــرآنِ

# يوم الجمعة ٤ جماد أول سنة ١٣٤٤هـ

## التقريب والتقرب

التقريب جذبة العناية، والتقرب جذبة الولاية، فكن في مقام تقربك عظيم الرعاية، وفى مقام تقريبك مسارعا إلى ما فرض عليك مهما قهرك الحال الجاذب .

فى مقام التقرب، رقائق العلم، وخفى الآيات وعظيم الفتن، فحافظ في هذه المقامات على أنفاسك فإن الأحداث والكائنات تتنادى ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ ﴾ ـ الآية ١٠٢ البقرة ، وكمال الأدب في هذا المقام أن تجعل قلبك الذي هو حقيقتك الإنسانية مقبلاً بالكُلية على ربه، وأن تقبض بيمينك على ميزان الشريعة فتنفذ ما كان حقًا وتترك ما ليس بحق، وتقف عندما يتبين لك وجه الحق فيه حتى يستبين لك، ولو جذبتك جواذب الشهود، أو دفعتك دوافع الأمل أو رغبتك مقتضيات الشهوة والحظ، فإن رقيك في مقام إجهادك لنفسك فوق رقيك في مقام بسطك وأنسك .

لا تشتغل بتدبير الشئون، بل اشتغل أولا وبالذات بفهم الحكمة فيها، ثم بمراد الله منها، ثم بحُكم الله عند نزولها، لتكون ممن بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ( احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك أو تجاهك، كن مع الله تر الله معك ).

أهل العلم يطيعون العقل في كل شأن، وأهل القرب يطيعون الروح في كل شأن، وأهل الله إما مع الله أو عند ربهم أو لدن وليهم .

## يوم الجمعة ٢٤ ربيع أول ١٣٤٥هـ

عند سماع قوله تعالى:

﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٢**

## معالم جسمك جنود نفسك

النفس بجوارحها ، والجوارح بالنفس، فإذا زكت النفس أعانتها جنودها على نيل رضوان الله تعالى، وإذا حبس الجوارح ألمّ ألمّ تعطلت أعمال النفس، فالنفس بالجوارح والجوارح بالنفس، واعلم الناس بما عليه الجوارح وبما تخفيه النفس هو الإنسان بنفسه، قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً ﴾ -الآية ٢٢ الكهف-

والجوارح سبعة، وثامنهم كلبهم وهي البطن عند أهل الإشارة، ولا علم لأحد بعمل كل جارحة في الأخر، والسالك أعلم بأمور جوارحه من غيره، وهو إذا تفضل الله عليه بنعمة العناية والتوفيق أقدر على تطهيرها وإقبالها على ربها، لأن الطبيب إذا وصف دواءً للمريض وصعب عليه فاللوم عليه لا على الطبيب، وإنما هو عمل أو ترك، والحلال بيّن والحرام بيّن وما بينهما من المشتبهات، فيرفع أمره إلى المرشد لخفاء الحكم على السالك، أما ما لا يجهله مسلم فشكواه إلى المرشد دليل على نفس النفس، وإنما المرشد كالحقيقة التي يجب أن يواجهها السالك بمرآة قلبه ليكون أشبه الناس به اعتقادا أن تلك الحقيقة هي صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم مادام السالك يقصد الوصول إلى الحق والفوز بنيل مرضاته ومحبته، وإنما هي نظرة فعبرة تليح فكرة .

ففكرة على الصراط في حصون التنزيه تنتج حضورًا، ومخاطبة فحضور مسور بسور الأدب ينتج القرب والحب، فقرب وحب محصنان بحصون التخلق بأخلاق اللّه ينتجان اتحادًا في مكان العبودة ومكان عالين، واللّه ولي المؤمنين يخرجهم من الظلمات إلى النور.

## وقال رضي الله عنه في يوم الجمعة ٢٤ ربيع أول سنة ١٣٤٥هـ

## جهاد النفس

ليس السالك من جاهد نفسه على ترك المحرمات، ولكن السالك حقا من جاهدها عند بوادة الواردات، فيقهرها على الأكمل من سجاياها والأجمل من شيمها، حتى تدانى أبدال الرسل عقيدة وعبادة ومعاملة وأخلاقا، ثم يزج بها في ميدان الجهاد الأكبر مقام العبودة، بعد تجاوزه شهود فناء عما يدرك إلى مالا يدرك من مقامات الاصطناع والاصطفاء، بل والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح سدرة الفرد الكامل المعبر عنها باللوح المحفوظ، ومتى انبلجت أنوار قرآن الحقائق في ليل الهيكل الإنساني الكامل، تلقى هذا الغيب المصون من لدن حكيم عليم وهو جهاد النفس في ذات الله، والله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

# يوم الجمعة ٢٤ ربيع أول سنة ١٣٤٥هـ

## بعد الصلاة

خشية الظهور بجلاء للأرواح لا يمنع تنفيذ الأقدار على الأشباح، لأن ما يحبه سبحانه وتعالى متحقق جليًا، والعالم أجمع آله في الحق، إلا أنه جلَّ مظهر فيما تناسبه الحقائق بحسب مقتضياتها، والكل يعشق اللّه ويحبه ويسارع إلى نيله في أي صورة اقتضاها قدره ومقامه، والمعبود في الحقيقة هو اللّه ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ -الآية ١٥ الرعد-.

## يوم الجمعة ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ

عند سماع قوله تعالى:

﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أول مَرَّةٍ ﴾

سورة الكهف / الآية ٤٨

# الظهور

ظهور بالبيان، وظهور بالعيان، وقبلهما ظهور بالبرهان .

فالظهور الأول للحجة، والظهور البياني للمحجة، والظهور الثالث للجزاء

قال تعالى في ظهور الحجة ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى ﴾ -الآية ١٧٢ الأعراف-

وقال في الظهور البياني ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ -الآية ١٢٨ التوبة-

وقال في الظهور العياني ﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أول مَرَّةٍ ﴾ - الآية ٤٨ الكهف-

وأسعد الناس من شهد في ظهور المحجة حكمة الظهور، فلم يلتبس عليه الأمر من خلق جديد، إنما هي الحسنى السابقة ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ ﴾ -الآية ٥١ الأنبياء- ، أي من قبل خلق إبراهيم، بل ومن قبل خلق الكون، أشهدنا الله من جماله ما يجذبنا إليه جذبة المحبوبين له .

# يوم الجمعة ٤ جمادى الثاني سنة ١٣٥٠هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أول مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٤٨**

خلق اللّه العالم أجمع ليظهر جلَّ جلاله بآثار قدرته وعجائبها، وأسرار حكمته وغرائبها، واقتضت حكمته جلَّ جلاله أن يظهر في أول الخلق أمام الأرواح ظهورا بلا حجاب، يأخذ إقرارات خلقه على أنفسهم بقوله سبحانه ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ فأقروا واعترفوا بأنه جلَّ جلاله ربنا، بقولنا جميعا (بلى).

ثم إنه جلَّ جلاله عاهدنا لعلمه أن تلك الأرواح المجردة إذا لابست الأجسام المحدودة ظللتها بظلال سفلها، فأنستها عهد ربها جلَّ جلاله، أو سترتها بظلمات حظوظها وأطماعها فتناست هذا العهد، فقدر جلَّ جلاله أن يعيد من نسى أو تناسى إلى ما كان عليه من الصفاء إقامة لحجته، فكان ما أراده جلَّ جلاله، وتحقق العالم بحقيقة أنهم عبيد اللّه وأنه الربُّ المبدئ المعيد، وقامت الحجة بالنسيان أو التناسي، فاستحقوا بذلك ما حكم به عليهم في الدنيا على ألسنة رسله صلوات اللّه وسلامه عليهم، من انتقام بالخلود في النار، أو من عقوبة للتطهير، أو من عفو ومغفرة، مقرين أن ذلك عدل منه .

وأمَّا من سبقت لهم الحسنى فإنهم عند ربنا لا يمرون على صراط ولا يرون نارا، قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ{١٠١} لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ{١٠٢} لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ{١٠٣} ﴾ ـ**الآيات ١٠١،١٠٢،١٠٣ الأنبياء**ـ

وهذه الآية الشريفة خبر من الله تعالى يبين ما تكون عليه حال من كفروا بالله وكفروا برسوله صلى الله عليه وسلم، أو من آمنوا وخالفوا وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأما من كفروا بالله فيخاصمهم بقوله ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً ﴾.

## الجمعة ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أول مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٤٨**

بُنيَ الفعل للمجهول ليثبت لهم وجودًا في الجملة حتى يقع الحساب على موجود عينًا، والذي عرضهم في الحقيقة هو اللّه ربهم جلَّ جلاله،لأنه سبحانه وتعالى أثبت وجود من عرفهم بنفسه إثباتًا حقًا، فهم العبيد وهو الرب، وهؤلاء لم يأتوا في هذا الصف، لأن تعيين أنهم عرضوا ـ أي مقهورين كما يصف أهل الجرائم على الحاكم العادل ـ مقهورين بالسلاسل والأغلال والحرس، وهذا العرض يجب أن يكون بالنفس والجسم خلافا لأهل الجحود القائلين ببعث الأرواح، لأن الأرواح صنعت مختارة وليس لهم عرض مقيد معين، وكذلك أهل الاصطفاء والاجتباء ليس لهم عرض، لأنهم في كل أنفاسهم يرون أنفسهم أمام ربهم صفا، لأنهم حكّموا الشريعة، فهي ذات السلطان عليهم، ولأن قيامتهم قد قامت وهم في رسومهم وعلى الرغام وفى محيط الكون يمشون في الناس، لأن خبر الصادق متحقق الوقوع فكأنهم فيه قال سبحانه السابقة ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ{٥} لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ **ـالآيتان ٥،٦ التكاثر**.

(لقد جئتمونا) أثبت لهم المجيء المثبت للوجود ليصح إقامة الحجة عليهم، والحكم بما سجل عليهم أزلا من معنى الحكم العدل المحيط بكل أسماء الجمال والجلال، وإن كان لحضرة الاسم المتفضل وسعة فوق وسعة الاسم العدل، إلا أن العدل سايره في كل ما تقتضيه الأسماء والصفات، فبفضله أوجد وأمد، وبعدله قدر وقضى، وسبحانه الرحمن على العرش استوى، أي أن السلطان المستوى على العرش وما أحاط به هو الرحمن، وناهيك بما في هذا الاسم الشريف من الوسعة التي

وسعت كل شيء بمعناه، وكأنه سبحانه وتعالى يقول إن مجيئكم الآن هو مقتضى العبودية لحضرتي العلية، وهذه هي حكمة إيجادكم أول مرة وحكمة المجيء بكم آخرا، فأنا أنا أول وآخر وظاهر وباطن، وأنتم أنتم المخلوقون المقهورون العابدون والعاصون كل ذلك بقدري ومشيئتي، لا فرق بين إيجادكم أول مرة وبين مجيئكم آخر الأمر، وإنما يتقرر الحق لدى الجميع حال المجيء، فيكون الكافر بل الجاحد النافر على قلب الرسل يقينا حقًا قال سبحانه ﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ -الآية ١٢ السجدة، ولكن الحقائق تجيبهم فاليوم ﴿لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾- الآية ١٥٨ الأنعام ، وعندها تتجلى الحقائق ناصعة فيدخل أهل النار النار وهم على اليقين الحق كالذي كان عند الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم .

# يوم الجمعة ٢٥ صفر الخير سنة ١٣٤٥هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٨**

إن اللّه تعالى رفع مكانة حبيبه فوق أعلى مكانة، ورفع همته فوق أعلى الهمم، ومن جمال مكانته أن جمله باسمي الرءوف الرحيم، وجعل رسالته محض الرحمة فقال سبحانه ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ **-الآية ١٢٨ التوبة** ، وقال سبحانه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ **-الآية ١٠٧ الأنبياء**.

ومقتضى تلك الرحمة التي هي حال عن هذا المقام الأعلى سعة العالم أجمع للاسم الذي وسعت صفته كل شيء، قال سبحانه ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ **-الآية ١٥٦ الأعراف**، والرحمة صنعة الرحيم، فكان الرسل صلوات اللّه عليهم يجاهدون أنفسهم للانتقام من المخالفين، وكان صلى اللّه عليه وسلم يجاهد نفسه ليظهر بمقتضى كمال مقامه وهمته، فكانت مكانته وهمته العلية لينظم جهاده وليقوم مقام ربه سبحانه، مقام النائب الأواب من قهر مقتضى مقامه ومكانته بنفسه، ومقتضى وسعة الرحمة التي هي صفة الرءوف الرحيم أن تسع الأشياء وسعة بحسب مدلولها الحقيقي، لا فرقة في ذلك بين الدنيا والبرزخ والآخرة، بل وفى طبقات الأرض، وفى بطون الأمهات، لتكون الصفة على إطلاقها ووسعتها .

واللّه جلَّ جلاله سوَّر هذين الاسمين بسور لا يقوى على إخفاء ما يقتضيه الاسمان وهو قوله ( بالمؤمنين ) وهذا التعيين هو سر الجهاد الأكبر لذلك اقتضى كمال الربوبية وإطلاق الألوهية أن يأمر اللّه حبيبه بصبر نفسه المجملة بهذا الجمال الإلهي ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ من أهل كمال

مشاهد التوحيد حتى يكون صبره معهم صلى الله عليه وسلم هو جنة الرضا والشهود العاجلة لهم، ولم يقل سبحانه ( واصبر ) بالأمر إلا لقوة باعث الرحمة في قلبه صلى الله عليه وسلم، فكان صبره صلى الله عليه وسلم مع قوم هو رحمة الله وعنايته وفضله بهم، وصبره عن آخرين هو تنفيذ إرادة الله تعالى التي سبقت لهم من الحجاب والبعد والإضلال والغي، ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ لأهلها بمقتضى ما فطرت عليه من الرحمة.

مَقامُكَ فوقَ عَالِينَ وَأعلى ... وقدرُكَ لِلعوالم ليسَ يُجلى
وَهِمتُكَ العَلِيَّةُ فوقَ رُوحي ... تُناسبُ قدرَ مَحبوبي وَقولي
وَصبرُكَ يا حَبيبي لِلتجَلي ... بسِرِّ العِلمِ أو أنوارِ مَجلى
معَ الأفرادِ كي تولى حَنانا ... منَ الرءوفِ الرَحيمِ علا وَجلا
ليَظهرَ سِرُّ تقديرٍ وَتجلى ... لِأهلِ القربِ أسرارٌ وَتتلى
علَى قدرِ الرِّسالةِ يا حَبيبي ... مُزتَ وَقدرُكَ المحبُوبِ أعلىَ

## الجمعة ٣ رجب سنة ١٣٤٥هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٨**

## إشارة الغيب والشهود

إذا سترت أنوار غيب الأسماء مباني المشهود أخفت ظلالها، فظهر الغيب المصون ظهورًا بمقتضى معنى الأسماء الداعية لحكمة الإقامة، فنظر القائم الغيب بعين الحكمة المقتضية لإقامته رسولا وبشيرًا وسراجًا منيرًا، والمشهود من الغيب اسم محيط من أسماء الجمال، كالرحمن والغفور والرحيم والرءوف والتواب والحليم والعطوف، وتلك الوسعة بكل اسم منها وسعت كل شيء، فيزيد بحسب الروح الملكوتية تنزل تلك الوسعة، ليحيط بالعالم إحاطة تجعلهم جميعا متحققين بالألوهة تحققا يثبت لهم العبودة المطلقة التي لا تخرجها ظلال معاني الصفات عن المتحقق بالعبودة ولو منحوا الكلمة وما فوق الكلمة .

في هذا المقام يكون حنين صاحب المقام الأعلى أن تحيط أسماء الجمال كل كافر نافر أو جاحد لأحد، ولكن مقام الربوبية يقتضى أن يراعى رعاية تامة ما يحفظ فيها العبدية أو العبودية إن لم ينفذ من العبودة، ومن لم يقف في هذا المقام وقفة التمكين لا ينفذ من أقطار الربوبية إلى علىً الألوهة، لا شهودًا ولا وجودًا والله تعالى يحب مقتضى ما ظهر لك .

قال تعالى (واصبر) مع أهل التمكين في التحقق بالعبودية للربوبية، فإنهم البرزخ بين أهل البعد والقرب، وصبرك معهم يكشف لك الحجاب عن أهل البعد

فتتوسط في الإقامة معهم، فلا تتمنى لهم رحمة، ولا تتعنى في طلب قبولهم في الإيمان وإقبالهم على الله تعالى، ( ولا تعد عيناك ) عن أهل هذا المقام لأنك في رتبة الرسالة مكلف أن تكون بشيرًا ونذيرًا، فبشيرا للذين يدعون ربهم، ونذيرًا لأعدائهم، ونظرك إليهم بعين الوسعة بالرحمة التي جعلها الله قوامًا لك لا يقتضيها مقام الرسالة، لأن الرسالة مقامها ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾.

## يوم الجمعة ٢٤ رجب ١٣٤٥هـ

### ( الممكن مسلم به من القادر )

للقدرة دائرة اختصاص لا تتعداها، فلها إيجاد كل ممكن مهما عجز العقل عن تصور سر إيجاده وليس لها أن تتعلق بالمستحيل، لأن القادر حكيم، وقد اقتضت كمالاته العُليا ألا يكون له شريك ولا نظير ولا مثيل، وهو سبحانه وتعالى خلق العقل وجعل له تصريفًا في الكائنات وأوجب عليه أن يقف عاجزًا عند إظهار اللّه ما لا قدرة له على إدراك حكمته أو سره لتعلم أن اللّه سبحانه، لا يتقيد بشيء.

الإسراء بالروح والجسم ممكن، وأن عجز العقل بما يعلمه، من مخالفة الأمر لموازينه الكونية، ولكن متى علم أن الذي أسرى بحبيبه هو الذي خلق الكون جلَّ جلاله رجع خاسئًا وحسيرًا .

الأنواع كلها أجسام، والأجسام لا فرق بين كثيفها ولطيفها مخلوقة مقهورة للّه تعالى، وهو سبحانه وحده الذي جعل اللطيف منها لطيفًا والكثيف منها كثيفًا ولا فرق بين كثيفها ولطيفها بالنسبة إليه، لأنه إذا شاء أن يرفع الكثيف فوق اللطيف رفعة لا يتصورها العقل فعل، وإن كان مقتضى اللطيف منها العلو والرفعة.

أسرى بحبيبه ليظهر للعالم أجمع إطلاقه في تصريفه، وقدرته على أن يرفع من يشاء ويخفض من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء لا مبدل لكلماته، وليكشف للعالم أجمع حقيقة يجهلها وهي أن كل ما سواه ومن سواه له سبحانه التصريف المطلق فيه، من غير أن تحكم عليه حقيقة أبدعها فتطالبه بمقتضاها، ومن يتدبر قصة آدم وإبليس بعقله النوراني علم أن اللّه قادر حكيم، ومن نظر إليها بعقله المكتسب وقع في التلبيس.

أسرى بحبيبه ليعلم العالم أجمع أن ذاته العلية ليس فيها شيء من الخلق ولا في الخلق شيء منها، وأن الحقائق بالنسبة له واحدة، ولكنه جلَّ يتفضل على من يشاء بمحبوبيته فيخدم له عالم عليين ويدنيه إليه ثم يدنو منه سبحانه ويتدلى له.

# يوم الجمعة ٢٤ رجب سنة ١٣٤٥هـ

قال رضي اللّه عنه :

إنما يدار الشراب على من حظوا بالجناب، ويرفع الحجاب عمن خشعوا على الأعتاب بحلة الآداب، ويشهد أسرار الإسراء من ذاق جرعه من طهور المجلي ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ -الآية ١٦٤ الصافات-.

إنما شغل القلوب عن مطالعة الغيوب حفظا لمرتبة المحبوب أن يفرده الناس بالمرغوب، فإن ذلك محو للحكمة إن كوشفوا بسر القدرة ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُون ﴾ -الآية ٢١ يوسف-.

الكون كله مرآة لمعاني الصفات ليظهر الموصوف جلَّ جلاله منزها عن الكيفيات، وليس منه سبحانه في الكون شيء، كما أنه سبحانه ليس فيه من الكون شيء، فنزه في مقام الشهود، واثبت نفسك عبدًا بعد صحة الوجود، وألزم وإن رفعك إليه الحدود يكن لك ومعك الموجود.

إنما جملك بما أهلك له فظهر لك فيك بك لتكون له به منه، لا بقدر العبادة ولا بحد الإشارة، ولكن الخمرة المدارة كشفت الستارة عنك لك بعنايته وتوفيقه فهي أمارة لا إمارة.

## قال رضي الله عنه في ٢٦ رجب ١٣٤٥هـ

# مقامات

كل مقام من المقامات مباح إلا مقامين، مقام عين التوحيد ومقام حق التوحيد .
ففي مقام علم التوحيد تحلو العبادة وبدايته وحدة الأفعال ثم وحدة الصفات وفيها تقل العبارة وتحلو الإشارة .

إما مقام عين التوحيد، فبدايته وحدة الأسماء وفيها يحلو الصمت وتكون الإمدادات بألسنة القلوب لأذان القلوب، ونهايته النور من جهة ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ -الآية ٣٥ النور- ، وفي هذا المقام تجتلى الصفات هيكل الفرد الممنوح عين التوحيد فيراه أهل علم التوحيد مشكاة معاني وحدة الأفعال .

أما مقام حق التوحيد، فبدايته ضياء مجلى الذات، وحظر على العقول والنفوس فضلاً عن الحس والجسم أن تشم وميض لوامع شعشعانها، ولا صمت فيها ولا إشارة ولا عبارة، وإن الأفراد المحبوبين ليتلقون من صمت الوارث علومًا لا يتلقاها غيرهم من عبارته، فأنهم إنما يجالسونه بقلوب آلهة إلى التلقي سماعًا أو مراقبة أو شهودًا، ومجلسه مائدة الله تعالى لا يجلس عليها مؤهل إلا قاته الله بقوته الذي تشير إليه آية قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ -الآية ٣٧ آل عمران- وقوله تعالى ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ -الآيتان ٢،٣ الطلاق-.

ورزق ربنا جلَّ جلاله معلوم لا يجهله أحد، وهو إما من الأرض من حيوانها ونباتها ومعدنها أو من السماء مطرها أو من الجو هوائه. أما رزق الله جلَّ جلاله فهو من حيث لا يحتسبه العبد المراد له لأنه تعالى منزه في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وليس كمثله شيء في كل شيء.

## وقال رضي الله عنه في ٢٦ رجب سنة ١٣٤٥هـ

الإسراء كشف لغيب ملكوت الأرض، والمعراج معاينة لغيب ملكوت السماء، والعالم الرمز في شهود لحقيقة البدء التي كانت عليها الحقيقة المحمدية سر قوله تعالى في الحديث القدسي ( إني خلقت محمدا لي وخلقت آدم لمحمد وخلقت كل شيء لبني آدم فمن شغله ما خلقته له عما خلق هو له التفت له) فهو صلى اللّه عليه وسلم في الحقيقة للّه من البدء، وهو القائم بدلا منه سبحانه في الختم، له في محابه ومراضيه، فهو في البدء حقيقة العبدية الكاملة للّه الواحد الأحد، وهو في الختم حقيقة العبد الكلى المجمل بواسع الرحمة العامة للخلق من اللّه تعالى .

وللإسراء أسرار، وللمعراج غيوب، وله صلى اللّه عليه وسلم في القدس منازلات، كل ذلك فوق الأرواح الملكوتية .

ما أنزل اللّه تعالى آيات الإسراء في القرآن إلا وكأنه يشير إلى إن علمها واجب شرعا على كل مسلم، ليمنحه اللّه تعالى السياحة الروحانية في عالم ملكوت الأرض.

وما أخفى عنا في القرآن أسرار المعراج إلا ليخص أفراد أوليائه بشميم من عبيره، يرفعهم به إلى حظوة القرب به، ومرتبة المحبة فيه سبحانه ومنه، ولذلك أبهم ما غش السدرة وما أوحى به إليه في خطوة القرب.

## وقال رضي الله عنه في ٢٦ رجب سنة ١٣٤٥هـ

في مقام الوجود المطلق فالإنسان حيران، وفى مقام الوجود الحق فالإنسان ولهان، فإذا فقد الوجودين تمكن في الحضرتين ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ -الآية ١٢٢ الأنعام- ومقام فقد الوجودين لا يعلم ما فيه من الآيات الجليات إلا اللّه تعالى ومن تفضل عليه .

أما مقام التمكين فطمأنينة تجعل النفس تسكن إلى منفسها، والقلب يطمئن بذكر مقلبه والروح تأنس بمجانسها من عالين .

سر التجلي فيه معاني الصفات سر قوله صلى اللّه عليه وسلم ( إن في الجسد لقلبا وإن في القلب لعلما وإن في العلم لسرا وإن في السر لنورا وإن في النور لغيبا وإن في الغيب لأنا) أو كما قال صلى اللّه عليه وسلم وصاحب هذا المقام بين رغب ورهب.

## وقال رضي الله عنه وأرضاه في ٢٩ رجب ١٣٤٥هـ

# بيان المرشد

من بيَّن للعقل ما لا يبين إلا للروح ، كسف نور العقل لأن العلم المتعلق بالروح فوق الآيات، ودائرة اختصاص العقل محيط الكون وما انبلج فيه من الآيات، فإذا تجاوز ذلك ـ وللعقل شميم من هذا العلم ـ عجزت قواه عن إدراك ما ألقى إليه، فسلم تسليم العاجز فضعفت قواه التي بها يدرك حقائق المكونات.

ومن أباح للروح ما لا يباح به إلا للسر، المسمى بنفخة القدس، ضعفت عن تحمله فأهملت رعاية العقل والنفس الحيوانية، وإمدادها بما به يستضيئان في سلوكهما، فضل المحصل لهذا العلم بروحه وهذا هو المعبر عندهم بالشطح، قال تعالى( وما منا إلا له مقام معلوم) وقال صلى اللّه عليه وسلم ( إن اللّه حرم عليكم إن تبينوا كل البيان) وقال عليه الصلاة والسلام (أتحبون إن يُكَذَّبَ اللّه ورسوله) ، ولو أن أهل العلم صانوه عن أن يلقوا به بين يدي من لم يؤهلوا لتحصيله لما وجد بين المسلمين منكر على عقيدة ولا عمل ولا حال .

ولذلك مثال من الحس الظاهر، وهو إنك إذا أطعمت الطفل الرضيع طعام الشاب عرضته للسقم، وإذا ألبست الطفل الصغير ثوب البالغ تعثر فسقط، فليتق اللّه أدعياء هذا العلم، وليبدأوا بتكميل أنفسهم، حتى تبلغ الحد الذي تقتدر به أن تميز بين مراتب الدين، ومقامات أهل اليقين، ومقادير النفوس، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ـ**الآية ١٠٤ آل عمران**ـ ومن هنا للتبعيض، فكأنه سبحانه وتعالى يأمرنا ألا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كملوا الكمال الذي يجعل المرشد في مستوى يتحقق به مقدار المسترشدين حتى يعطى كل مرشد قوته الروحانية

بمقدارها، ولا تجد أضر على المجتمع الإسلامي من دعى في طريق اللّه تعالى حفظ من هذا العلم جملا لا يفقه لها معنى وقام ينشدها بين العامة والخاصة ليفسد عليهم أمر دينهم، قال صلى اللّه عليه وسلم (إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء باللّه) وقال ( أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم) فاحذر يا بني أن تسمع من شاطح، أو تجالس من ضعفت قواه عن أن يجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة، واللّه وليي ووليك .

# يوم الجمعة بالمسجد قبل الصلاة

عند سماع قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ ﴾

**سورة الكهف / الآية ١٩**

إشارة إلى سر الحكمة في السلوك والوصول، قال تعالى ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ -الآية ١٢٢ الأنعام- ، إذا جذبت الروح قواها الباطنة من قلب ونفس وخيال ووهم وحافظة ومدركة إلى ما تقتضيه مكانتها الروحية بكامل التمثيل والتشبيه، تعطل الحس وأطفئت نار مقتضى الجسم، وهو مقام الجمع للسالك، والفناء للواصل، والسكر للمتمكن، ويكون الجسم في هذا الحال في كهف الحفظ من سعير نار الأبليسية ودخان البهيمية ومقتضيات البشرية، خائفا وجلا من أن تعود إليه الحياة التي تحجبه عما هو مول وجهه صوبه.

فإن كانت الجذبة بعامل العقل كان الكهف حسًا والعمل جسمًا، وإن كانت بعامل الروح والحب كان الكهف رعاية ناتجة عن عناية مؤيدة لولاية، وهم أفراد أهل الأيمان الكامل ممن تجاوزوا النظر في الكون وفى النفس، وقد علمت كهفهم .

وبعثه هذا قيام للجهاد الأكبر لجيش الباطل فيه لا لجيش الباطل في الخارج عنه، لأنه تجاوز هذا المقام بكشف الستار عن حقيقة الدنيا واحتقارها في نظره، واعتقاده إنها ليست دار البقاء، فإذا بعثهم الله تحفظوا من شر هذا العدو، وشر عدو يجاهدونه إبليس، والغرور بنسيان الحقيقة الأدمية الناتج عن نسيان الله تعالى وأيامه، فإذا منحوا عناية الله في هذا الجهاد برزوا عبيدًا لله في كونهم الأول، فجذبهم الله حتى أقامهم عنده راضين عنه وهو سبحانه راضٍ عنهم، قال سبحانه

﴿ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ -الآية ١١٩ المائدة- ، وقال تعالى ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً﴾ -الآية ٥٥ مريم-.

وخروجهم من الكهف ورجوعهم إلى الحياة الإنسانية الفاضلة الكاملة التي هي حياة الجهاد الأكبر جهاد النفس، قال سبحانه ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً﴾ -الآية ٢٠ الكهف-، أي إن يظهروا على أحوالكم العلية وأسراركم النورانية يرجموكم بأباطيل حججهم وضلال حظهم وهواهم .

ولما كانت الحياة البشرية في أي طور تقتضي النزوع إلى ما يلائمها، لأن القوى استوت وهذا المبعوث يخشى أن تقوى حجة الباطل فينزع إليها الحس والجسم ويسكن إليها العقل فيفوز جيش الباطل على جيش الحق الروحاني، فإنهم دائمو الجهاد يحنون إلى بدايتهم، ويسارعون إلى حصون كهفهم، مع إنهم لا تدعوهم إلى ملابسة الكون والفساد إلا الضرورة التي أوجبتها الشريعة من مناولة لما لا بد لهم منه، وهم مع هذا الجهاد يحافظون على آداب الشريعة، فلا يتناولون من القوة إلا أزكاها وأطيبها، قال سبحانه عنهم ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ -الآية ١٩ الكهف-.

وسالك أو واصل لا تسبق إليه يد العناية لتنشله، من وحلة التوحيد في السالك، ومن بادية الإلحاد في الواصل، ومن واحة التيه في المتمكن، ربما نسى أو غفل لأن البشرية لا تفارق أكمل كامل ، والبشرية باب هذا السور للعدو اللدود .

حفظنا الله وإياكم يا أخي في سلوكنا وسيرنا إلى الله تعالى من ظهور جيش الباطل على جيش الحق، وأمدنا بروح منه يمنحنا بها اليقين الحق إنه ولى المؤمنين.

# يوم الجمعة ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٥٠هـ

عند سماع قوله تعالى:

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٢**

آو أيها الجامع بالحقائق إلى كهف ربك بثلاث نفوس إن شئت ورابعهم، أو بخمسة نفوس وسادسهم، أو بسبعة وثامنهم، متى ارتفعت بجذبة التسليم الأولية عن النفس الجمادية والنباتية، وجاهدت حتى قهرت النفس الإبليسية، وأسلك بالثلاث ورابعهم مسلك المجاهدة حتى تزكيها، وتمنح الرابعة والخامسة، وتخدمك السادسة، فإذا لمحت بعيون الشهود ما في الكون المحدود من سر الوجود نفخت فيك السابعة، وملكت الثامنة، وتبدلت أرضك بغيرها، وسماؤك بغيرها، فنفذت من أقطارها بسلطان شهود ما فيك من باريك، فاتحدت القوى الثماني حتى خضعت للنفخة، ولديها تكون حقًا تحيا في كهفك .

فإذا فارقت الحياة بني عليك المسجد، فكتب في صحيفتك عمل من يعمل بآثارك التي أبقيتها ويفقه كلماتك التي قلتها، ويحييك الله تعالى نورا يبين لمن بعدك ما به تتوالى عليك سوابغ إحسانات ربك، وأنت في الكهف العام هيكلا وفى عليين روحا، فإذا نفخت النفخة الثالثة حيث لم تسمع حثيث الثانية، ولم تصعق مع من صعق بها، جمع الله هيكلك المحفوظ بروحك المجملة فاتحدت في الآخرة بأفراد الأخيار ووصلت بهم ومعهم إلى الستار بما جملت به من الرضوان الأكبر .

وقد تكون النفس الكلبية سبعًا كاسرًا، قال صلى الله عليه وسلم ( اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك ) يعني ابن أبي جهل، فلطمه السبع، فسمى السبع كلبًا، وقد تكون كلبًا حقيقيًا .

وهنا أنظر كيف بدلت الأرض والسموات، وكيف برزوا لله الواحد القهار .

# الجمعة ٢ شعبان سنة ١٣٤٥هـ بالمسجد قبل الصلاة

عند سماع قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢١**

إيمان وهو التصديق أو علم وهو التصوير أو إيقان وهو العيان .

ولما كانت طمأنينة القلب هي مقام اليقين كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ ـ **الآية ٢٦٠ البقرة**ـ، يعني أنه عليه الصلاة والسلام أحب أن يطمئن قلبه على أنه خليل ربه كما بشره سبحانه، والخليل يطيع خليله، والرسل لهم الطلب بكمال اليقين، وأحبابه يطلبهم هو ليهب لهم اليقين، لأنهم لم يطالبوا بإقامة الحجة على غيرهم ولكنهم في حاجة لإقامة الحجة لأنفسهم عليها.

فأعثر عليهم ليعلموا أنه مضى عليهم ثلاثمائة سنة وتسع وهم رقود في عداد الموتى، ثم اجتباهم سبحانه ليكون الغيب الذي آمنوا به عيانا لهم، ويطمئن قلوبهم بيوم الحساب بعد أن أبصروا الحقيقة وانمحى عنهم العمى الذي أخبر الله عنه بقوله ﴿وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ ـ**الآية ٧٢ الإسراء**ـ.

هذه الحادثة لمصدقها قسط من هذا اليقين، فكان العقل لا يسلم أن إنسانا يمكث ثلاثمائة سنة وتسعا مقيد الحس والحركة ثم يقوم من رقدته معتقدا أنه لم يمض عليه إلا ساعات متصورا ما كان عليه قبل رقوده، وتنزهت أفعال الله عن العبث وكيف لا وهو القادر الحكيم .

وفى تلك الطمأنينة من الفرح بتحقيق نيل ما وعد الله تعالى من النعيم المقيم ما يجعل الإنسان وهو في هذه الحاية الدنيا آنسا مبتهجا، حتى كأنه في الجنة

معنى قوله صلى الله عليه وسلم ( إن لله جنة عاجلة من دخلها لا يحتاج إلى جنة أجلة ) .

وهذا العلم الذي علموه إنما هو علم اليقين الناتج عن عيان الحقيقة، فوق موازين العقول وهو العلم بالحقيقة بعد كشفها، منحنا الله اليقين الحق وجعل لنا نورًا نمشي به في الناس .

# يوم الجمعة ٢ شعبان سنة ١٣٤٥هـ

## الصفا

الإنسان وسط بين الحق جلَّ جلاله وبين الأمر والخلق، فالإنسان وإن كان أمرًا وخلقًا إلا أنه فوقهما قدرًا، فإذا أقامه اللّه تعالى مقام محبوب حفظ له وفيه الأسباب مجاهد فمراقب فمشاهد .

ولا تقوم المشاهدة إلا بعد الصفاء وإليك مثال محسوس .

الرمل إذا أدير بالنار تجرد من ملابسة الجمادات الكثيفة فصار صافيا فرسم صور المئيات عليه، وحفظ ما يحيط به من استطراق المضار الجوية وأشهده ما خلقه من الصور الكونية، وكذلك الإنسان إذا صفا كان حصن الأمن للعالم، يدفع الضير والبلايا الأخلاقية عمن تحصل به، ويريه حقائق الكائنات جلية إلى أن يشرف بلطائف قلبه على عالم الملكوت، ويسوح بعد ذلك فيه ثم يشرف بنفخة القدس على أنوار القدس .

فالصفا هو تطهير حتى تظهر الحقيقة التي هي طهر، وهي المجانسة للعالم الأعلى، ويكون الجسم إشراقها، وخير الصفا ما كان بعد ألوفا، كما قررت لك، فمن منح الصفا قبل ألوفا تطرف وشطح، وسبحان اللّه، وما أنا من المتكلفين، وليس من استخدمه ربه كمن استخدمته شهوته .

ومتى حصل الصفا مدت يد العناية فجذبت إلى الاصطفا، ومتى زج به في مقام الاصطفا حصن في حصن مضنون، فكان من ضنائن اللّه تعالى وفيها يحتسى جرعة من شراب المحبوبية، ويرقى إلى أن يفرده ربه بالقصد دون غيره قال اللّه تعالى ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ -الآية ٩١ يوسف- وهو مقام التفريد .

## ليلة ١٥شعبان سنة ١٣٤٥هـ

## معاني الصفات لها الظهور والأظهار

العوالم كلها لوح مسطور بآيات تلك المعاني العلية سترت أنواره المباني أمام أهل (لا حول ولا قوة إلا باللّه)، وأخفت أسرار غيوبها تلك المعاني أمام من منحوا شهود (فأينما تولوا فثم وجه اللّه )،والعالم كله بيان للمعاني وحجة قائمة على الخلق أجمعين للربوبية، والمعاني تبيان لغيوب الأسماء وبرهان ساطع على تفريد اللّه تعالى بالألوهة، فأهل مقام التمكين بعد التلوين صالت عليهم أنوار الأسماء فأخفتهم عن الصفات حتى زج بهم في حضرة النزاهة المطلقة فشهدوا ( وهو اللّه في السموات وفى الأرض ) فتليت عليهم من المتكلم ( يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ) فتحققوا بحقيقة العبودة في مقام التفريد بعد التمكين في على مشاهد التوحيد بجاذبة قوله ( إن اللّه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ) وهم الذين تحققوا في الإطلاق بالوجود الحق الذي ستر في أعينهم الرق، وغيرهم لم تجذبهم صولة الأحدية بل نعمت عيون بصائرهم بأنوار الواحدية فرأوا الخصوصية فقالوا في هذا الشهود المشوب بالقيود ( إنك بالوادي المقدس طوى )، والكون كله مقدس في حضرة الإطلاق كما قال يونس وهو في الظلمات الثلاث ( سبحانك ) بكاف الخطاب، وفى ذلك تبصرة لأولى الألباب، والمخاطب قريب مجيب، وقد سمع وأجاب لمن إليه رجع وأناب، وإنما اقتضت الإرادة في الأزل إبراز ما قدر في رسم وصور، فيظهر الإطلاق في التقييد، وبلحظ المصطلم المزيد فيشهد الخصوصية .

# يوم الجمعة ١٦شعبان سنة ١٣٤٥هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٦**

للحس أفق له عليه السلطان لا يتعداه، وللعقل أفق مبين له فيه سياحة لا يتجاوزها، وللروح عالم التجريد والطهر لها الأشراف عليه لا تنفذ منه إلى غيره، ولنفخة القدس الإطلاق الأكبر ـ إذا صفت وتجردت عما يحجز أنوارها عن الروح والعقل – أشرفت به على قدس العزة والجبروت ومعالم القوة واللاهوت، فالولاية الحقيقية هي للّه تعالى، ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾ ـ**الآية ٩ الشورى**ـ.

واللّه جلّ جلاله لم يطالب الحس ولا العقل ولا الروح أن تتحقق بتلك الحقيقة عيانا وتحقيقا، ولكنه سبحانه طالب الحس بالتسليم والعقل بالاقتداء والروح بالعلم اليقين، ومن تسلط عليه الحس فستر عنه سواطع أنوار أفق العقل ولوامع أسرار أفق الروح كان أضل من الأنعام، وإنما السعادة كلها في تحقق العبد بولاية اللّه تعالى .

ولما كان الحس يرى الشئون تجرى على أيدي نظرائه من الأناسي ويرى في طي ذلك ولاية البعض على البعض، حجب عن أن يَرِدَ على حوض هذا العرفان فيحتسى منه جرعة ترفعه عن حضيض الجماد أو سافل النبات أو اوار الحيوان وغرور الإنسان، فيشهد الأسباب القائمة بتنفيذ مراد اللّه في ولايته وإظهار انفراده في حكمه ـ يرى هذه الأسباب فاعلة مختارة ـ وليس لهم شركة في حكمه جلّ جلاله ولكنهم مظاهر لإبراز مشيئته وإظهار إرادته وتنفيذ أقداره .

فالمؤمن إذا مسه طيف من الشيطان بالخوف من الخلق أو الطمع فيهم تذكر فذكر اللّه .

والمحسن إذا صالت عليه صولة مشاهد التوحيد العلية فسترت بنور شمسها أنجم تلك الآثار الكونية أفاق فتاب كما قال ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ -الآية ١٤٣ الأعراف-.

والموقن إذا أشرقت عليه أنوار المجلى فأخفت التجلي الرباني وغيبت آثار تلك التجليات بادرته بوادة الحقائق فقال ﴿ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ - الآية ٧٧ الأنعام-.

فالولي حقيقة هو اللّه والحاكم حقيقة هو اللّه وإنما هي أسباب أقامها القيوم تنزلا بثدر العقول ليظهر جلّ جلاله لكل قوة بما يناسبها من المظاهر قال سبحانه ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ -الآية ٦٧ الزمر-.

# يوم الجمعة ١١ربيع أول سنة ١٣٤٦هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٦**

## السماع والمواجهة

لا يصح سماع إلا بالمواجهة مادام التجانس محفوظ، فإن اختلفت المراتب صح السماع والمواجهة بدون أن يكون السامع متنعما بتحديد التلقي، فقد يكون التلقي ولا تصح المواجهة، وذلك فيما بين اللّه تعالى وعبده .

أما بين الملائكة والأناسي فإن مقام النبوة لا يمنع من المواجهة لأرواح العالين ورؤيتها.

وأما مقام الإلهام فلا تصح فيه المواجهة لأنه نفثات في القرب، وذلك لأن هياكل الرسل عليهم الصلاة والسلام لم تلابسها ظلمات المعاصي ولا أدران الحظوظ والأهواء فتحجب الروح عن مواجهة الروح فضلا عن مواجهة الحق، ومهما يبينه أهل القرب من المواجهة والمقابلة والمنازلة فالحضور فإنها معان وجدانية تطمئن بها القلوب طمأنينة فوق طمأنينة المشاهد حسًا كما قال صلى اللّه عليه وسلم (اعبد اللّه كأنك تراه ) إما بالحس أو الجسم وهذا محظور شرعًا وفعلا اللهم إلا إذا فارق الإنسان تلك الحياة الدنيا وانتقل إلى الدار الأخرى التي لا تعريف ولا تكليف بها، فإن التعريف والتكليف إنما هما لمحجوب عن الغيب المصون أو المفارق لأفق النور، أما في الدار الأخرى فالحقائق جلية والأسماء مشهودة لكل حي حياة أخروية، قال تعالى مخبرًا عن أهل الكفر سبحانه ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا﴾ ـ **الآية ١٢ السجدة**ـ، وهذا خبر اللّه تعالى .

فالسالك المتحقق على يد المرشد يمنح المواجهة والمقابلة والمنازلة والحضور بالحالة التي بينتها لك فقد سئل سيدنا علي كرم الله وجهه ـ هل رأيت ربك فقال أو أعبد من لم أره ـ والمراد من الرؤية ما تنتجها وهو طمأنينة القلب، طمأنينة تفوق طمأنينة من رأى وسمع وذاق ولمس وشم وحس، وهي الرؤية الحقة المعتبرة عند المقربين من الله تعالى .

وهنا يجمل بنا أن نبين معنى السماع، الذي هو شرط في الصحة عند علماء الرواية ، وشرط في الحضور عند الله تعالى عند أهل القلوب، فإن أسرارنا في مقام عين اليقين وحق اليقين لا تسعها الدفاتر ولا الرسائل وإنما هي أسرار من لسان العارف إلى أذن فقلب المتلقي، يسبق نورها لفظها فينكشف ستار الكون المحسوس عما أبدعه المبدع الحكيم في طي تلك المباني، وليس من سمع من المتمكن كمن سمع من المتلون كمن سمع من الحافظ أو الرواية عن غيره من غير تعقل، ولو أن مطلق سماع ينتج نتيجة الجذبة الكبرى التي تمحق البين من البين حتى تقع بها العين على العين لما رأيت على وجه الأرض من سمع العلم إلا وهو مأخوذ أخذة تجعله بها متمكنا في الحضرتين، عاملا من عمال الله تعالى وهو في تجارته وزراعته وصناعته، لا يشهد فاعلا مختارًا سوى الله تعالى وهو قائم بشئونه أكمل مقام .

# يوم الجمعة ١٨ شعبان سنة ١٣٤٦ هـ

## الراح والشراب ونفخة القدس

الراح صورة ما رسم على جوهر الروح، وهو المزيد الذي أخبر اللّه عنه بقوله سبحانه ﴿ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ -الآية ٢٢ المجادلة- ، وفي مقام الجمع يسمى راحا وفى مقام الفرق يسمى شرابا .

وإنما سمى راحا في مقام الجمع لفناء المحتسى عن الوجود التقييدي، ففيه الإشارة إلى الروح وإلى راحة الهيكل، وفى هذا المقام قد رُوّح المحبوب مع الذين روحوا بجواذب تلك الصورة الخفية التي رسمت على جوهر الروح، فإن الروح إذا لحظت مجانسها غابت عن مفارقها فحصل الاتحاد الكلى بمحبة الهجرة التي هاجرتها الروح من سجن نأيها وسافلين بعدها، لا أقول إنه الهيكل ولكنه الصور التي يخرجها الحس على جوهر النفس فتكون ظلالا على جوهر الروح .

والمدامة هي الحكمة البالغة التي تصغى إليها روح السالك عند سياحته وقطعه صاد فقاف ودنوه من كاف، فإنها جبال شامخات أودت بالإنسان في إنسانيته إلى مهاوي البعد عما يجانس الروح والحكم للقاهر .

وفوق هذا الراح نفخة القدس وهي راح ولكنه ليس تصوريًا ولا تمثيليًا ولكنه الكافور أو السلسبيل الذي يسقيه ربنا جلّ جلاله للعبيد بالمعنى وللمقربين بالحقيقة.

# يوم الجمعة ٢٥ شعبان سنة ١٣٤٦ هـ

## معاملة الحق، فوق، معاملة الخلق،

ليس مَنْ عَلِمَ الشريعة فعمل بها مراعيًا ضبط الأحكام وصحة الرواية وكمال التشبه في التقليد بعامل من عمال اللّه تعالى، فإن العامل للّه سبحانه وتعالى قبل أن يعمل العمل يجب أن يلاحظ أنه يعمل ليُرضي ربه وليؤدي حقه سبحانه وليطيع أمره، وليست طاعة الأمر موجبة للرضا ولا لتأدية الحقوق فكم من مطيع للأمر مستوجب للسخط، وكم من مخالف للأمر مسارعًا إلى نيل الرضا عند مقتضى ذلك وهو أقرب إلى اللّه من كل مقرب، وكم عامل بعلمه غير محافظ على رعاية الأدب مع اللّه تعالى ليحقق نفسه بمشاهد التوحيد التي يقوم بها الحق ربه حتى يتقيه حق تقاته وتمكنه في رعاية توحيد اللّه تعالى، ولا يكون ذلك إلا إذا تحقق بوحدة الأفعال مع إثبات وجوده العبدي ليشهد الحضرتين بالحضرتين، فيشهد عبدًا عابدًا ويشهد ربًا منفردًا بالإيجاد والإمداد، وذلك هو قيامه بالحق الذي هو للّه تعالى.

ومن حجب عن شهود هذا المشهد وحصل أمثال الجبال من العلم وملأ بطاح الأرض وصفاح السماء عملا لا يقبله اللّه تعالى، لأن اللّه تعالى لا يقبل مشرك به في حالة الشرك الخفي، فكيف يقبل عمل من اعتقد أنه هو الفاعل، وأنه يعمل لربه بنفسه، والعبد الصالح إذا دعاه الناس لعمل شرعي لا يأنس من نفسه بوفائه لا يقهره طمعه ونزوعه إلى السعادة والرياسة لقبول هذا العمل خشية من اللّه تعالى، ورحمة بالأمة الإسلامية.

إذا مـا احتسـاه الصـبُ في نشـوةِ الشـوقِ ... يـغيـبُ بـهِ عنـه بجاذبـةِ الشـوقِ

يـرجُ بـهِ في شَعشـعانِ تنـزُلِ ... يَكـونَ بـهِ ومـنَ الحَقـائِقِ بـالحَقّ

هـوَ الـرّاحُ ناولـه العَلـيُ بقدسـهِ التجلـى ... فشـاهِد مَـن ذاقـوا الطهُـورَ لـدى العِتـقِ

وأخـرَجَهُم مـن ظلمـةِ النـأيِ سـارَعُوا ... بـهِ فِيـهِ بـالجَواذِبِ والصـدقِ

فعَتـكَ أفـنَ واشـرَبَ فـالطهُورَ بـهِ اللقـا ... وفِيـهِ التلقـي مِـن وَلـى لـهُ رقـي

لـدَيها أنـا العَبـدُ المؤلـهُ راجيـا ... جَمـالَ جَميـلٍ يَمنـحُ الخَيـرَ بـالوفقِ

## يوم الجمعة ١٢ ذو الحجة سنة ١٣٤٦ هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا أَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾

**سورة الكهف / الآية ٦٥**

## المواقف

مواقف للشهود ومواقف للوجود ومواقف للتلقي .

فمواقف للشهود مواقف الراسخ في العلم العامل بعلمه إذا منح المزيد بدليل قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ ﴾ -الآية ٢٨٢ البقرة- فإن التعليم في هذا المقام كشف ما اقتضته حقائقك من إخفاء غيب الحكمة بظلال البشرية، والله تعالى إذا علم المتقين علمهم بمنح قبس من مشكاة الرسل فضلا منه، فعلم الأنبياء فأشهدهم سبحانه من اليقين الحق ما به تنجلى لهم معاني الصفات في مرائى الكائنات فتستر أنوار تلك المعاني حدود تلك المباني فيكون الغيب المصون مشهودا والمحسوس الملموس غيبا، ثم يتفضل بالمزيد حتى يجمع له بين شهود الحضرتين بالحضرتين وعندها يقف العبد الكامل على جبل من الجبال المرموزة، فنوح وقف على الجودي، وإبراهيم وقف على جبل الطير، وموسى وقف على طور سينا، وعيسى وقف على طور نفسه، ونحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقفنا على عرفة اتحادا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وما من رسول بعثه الله بشريعة إلا وقف على جبل من تلك الجبال لتنبلج له حقيقة نشأته الأولى، ويشهد فضل الله عليه فيما تفضل به من المزيد على تلك الحقيقة .

أما موقف التلقي فلا يحتاج إلى وقوف على جبل ولكنه وقوف عند المرتبة بعد انمحاء مقتضيات الشوب، وتلك المواقف التي هي مواقف التلقي قد تكون من لدن، علما يقينا للرسل أو شهودا عينيا للفرد الكامل صلى الله عليه وسلم، ومثال تلك الوقفة كوقفة الخضر بدليل قوله تعالى تعالى ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً ﴾ -الآية ٦٥ الكهف- ، وهذا التلقي الرباني .

أما وقفة إبراهيم في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً﴾ -الآية ٧٦ الأنعام- ، فأنها وقفة العيان الشهودية والوجودية.

ووقفة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى{٨} فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى{٩} فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ -الآيات ٨،٩،١٠ النجم- ، ففيها موقف التلقي وموقف العيان بعد البيان وهي خاصة بجنابه المحمدي صلى الله عليه وسلم، وكيف لا وموسى عليه السلام يقول ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ -الآية ٨٤ طه- ، وهذا السيد صلى الله عليه وسلم عجل به ربه إليه ليرضيه عنه وليشهده غيبه المصون لديه عند ربه الذي منع منه موسى، وهذا الموقف فوق مشاهد الأرواح الكاملة، ولا يتكلم به إلا من شم هذا العبير بعد أن جمله الله بقسط وافر من الوراثة المحمدية.

مَوقِفُ الفَرْدِ فَوقَ قَدرِ العُقُولِ ... فَوقَ قَدرِ الأَرواحِ وَالمُتَقُولِ

شَمَّهُ وارِثٌ تَفَرَّدَ بَدءًا ... وَاجَهَ اللَهَ في مَقامِ المُثُولِ

مَشرِقُ الشَمسِ شَمسُ غَيبِ التَجَلّي ... بَل شُروقٌ يُلمِيحُ سِرَّ الوُصُولِ

وَاثِقٌ اللَهِ لِلمُرادِ ابتِداءً ... كُلُّ فَردٍ مُقَرَّبٍ أو رَسولِ

سِرُّ هَذا الوُجودِ بَل شَمسُ مَجلى ... لِلمُرادِينَ في حَفاءِ الدَلِيلِ

أَنتَ نُورٌ يا سَيِّدَ الرُسلِ فَردٌ ... أَنتَ سِرُّ الغُيوبِ نُورُ الجَمِيلِ

لِي هُيامٌ مِن قَبلِ أول بَدءٍ ... حَينَ كُنتَ الضِياءَ قَبلَ السَبِيلِ

أَسعِدَنّي يا سَيِّدَ الرُسلِ أَشهِدْ ... عَينَ رُوحِي نُورًا بِغَيرِ مَثِيلِ

نُعمَتي في طِينَةٍ في المَعاني ... وَالجَمالِ المَحبُوبِ بَل وَالقَبُولِ

## يوم الجمعة ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧ هـ

# إصلاح قبل صلاح

**الإصلاح أنواع :**

إصلاح نفسك بالعلم والرياضة .

وإصلاح جوارحك بالمحاسبة، فالمراقبة، فالخوف .

وإصلاح ما بينك وبين الخلق بحسب مراتبهم .

ثم إصلاح ما بينك وبين المرشد .

ثم إصلاح ما بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فصلاح به تكون عاملاً من عمال الله تعالى .

وفى مقام الصلاح تمنح الفلاح ومتى أفلح المؤمن بلغ كل أمانيه ومن الأماني الحضور مع الله فعنده فلدنه .

# الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٦٩**

المقامات نتائج مشاهد التوحيد، وللتوحيد اثنا عشر مشهدًا، لكل مشهد خاص، ولكل بتلك الحقائق العالية.

وهنا أنبّه فكرك إلى أن سر القدر قد يخفى على كثير من الرسل الكرام لإقامتهم في الدعوة إلى الله تعالى، وهو معقول لذوى العقول حتى إذا أبلجت صدورهم بالمبادئ مقام منه أحوال بحسب مراتب هذا المقام، وأعلى المقامات مشهد التوحيد الذي يمنحه الرسول من أولي العزم صلوات الله وسلامه عليهم، وكل حال من الأحوال والمقامات السابقة تضمحل في جانب هذا المقام العلى، لأن الرسل صلوات الله عليهم منحوا قوة الحجة فلا تطمئن قلوبهم إلا بانبلاج الحقائق التي كلفوا بها، أما الحقائق التي منحوها للعلم والشهود فهي مقامات تسليم وإيمان.

وأنت تعلم أن مقامات التسليم والإيمان فوق كل مقامات العلم والبرهان، لأن تلك المقامات العلية لا يبلغ أكمل كامل فيها مبلغ العلم البرهاني لعلوها ونزاهتها وقد تلتها عن إدراك الحيطة، وبقدر ما منحوا من القبول بالحجة البالغة منحوا التسليم الأكمل الشرعية وسلموا تسليمًا بينت لهم الحقائق العالية المتعلقة بأسرار القدر وغيره، وقد تبين تلك الأسرار لأفراد من أولياء الله تعالى خصوصا الذين لم يقوموا مقام الرسل في الدعوة والإرشاد، وهنا اقبل بقلبك رد الخضر عن الكليم بقوله ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ **-الآية ٦٧ الكهف**، وقول الكليم له ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً ﴾ **-الآية ٦٩ الكهف** ،لأنه مأمور من الحق الذي قوله الحق

وليس مراد الخضر بقوله إنك لن تستطيع معي صبرًا الخ أن الكليم لا صبر له بل لأن الخضر يعلم أن الرسل مُنحوا قوة الحجة فلا تطمئن قلوبهم إلا بانبلاج الحقائق التي كلفوا بها.

جَذبَـــةُ الحُـــبِّ فـــوقَ مِـــنَ العِنَايَـــةِ حُطفَـــةُ العِشْـــقِ في حِصْـــونِ الوِلايَـــةِ
حِينـــرَةُ الاصْـــطِلامِ في تَمكِـــينٍ هِبَـــةُ الاعتِصَـــامِ رَوضُ الرِّعَايَـــةِ
بَسْـــطَةُ الأُنْـــسِ في مَقَـــامِ التَّـــدَانِي فِـــي حِصْـــونِ القُـــرَانِ نُـــورُ الهِدَايَـــةِ

## يوم الجمعة ١٩ شعبان سنة ١٣٤٩هـ

### قبل صلاة الجمعة ببني سويف

عند سماع قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَل أَتَّبِعُكَ على أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمتَ رُشداً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٦٦**

## أدب الصحبة

السالك في طريق الله تعالى يصحب المرشد لمعان ثلاث:-

- المعنى الأول : تحصيل العلم النافع .
- المعنى الثاني : تقليده في العمل الذي هو صحيح السنة .
- المعنى الثالث : تمرينه على اكتساب الأدب اللائق للوصول إلى الله تعالى .

قال موسى عليه السلام وهو من أولي العزم للخضر وهو ولي مرشد ملتمسا منه الصحبة ﴿هَل أَتَّبِعُكَ على أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمتَ رُشداً ﴾ فعلم الخضر من موسى أنه يريد أن يتعلم مكنون سر الإرادة، و يحصل سر القدر .

فقال له ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ كما أخبر الله تعالى بقوله ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾، علم من ذلك أن السالك لابد أن يحصل العلم أولا، وأن يعمل حتى تزكوا نفسه ويزول لبسه، وبعد ذلك يكاشف بأسرار الغيب في الكائنات وفي نفسه، وبغيب الغيب بما يلقيه المرشد عليه بدليل قوله ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾، وأنا قد تلقيت هذا العلم من عند الله فأنا أبرزه في صور إشارية محسوسة لم يسبق لك تحصيل العلم بأصولها .

فإجابة موسى عليه السلام ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾ .

ولما كان علم الخضر بتأثير تلك الحقائق التي يبرزها فوق علم اليقين بل هو في مقام عين اليقين فسلم له معتقداً عدم صبره معه .

ومن دلائل العلم بأصول تلك الحقائق التسليم للمرشد في جميع أقواله وأعماله وأحواله تسليما خالصا من ريبة وشك، ولكن يلزم أن يكون مع الابتهال إلى الله أن يكشف غوامضها، ولكن الكليم عليه السلام من أولي العزم لا يقوي على التسليم للخبر بل كانت تدعوه مكانته من الرسالة إلى كشف سر كل حدث يحدثه الخضر، والمرشد لا يسأل ولكن يبين للسالك تلك الحقائق بحسب ما يرد عليه فدعت الحقائق مكانة موسى إلى أن يسأل عن كل حدث فأجابه الخضر عن الأولي بعد العتب وعن الآخرة بعد التنبيه وعن الثالثة وفارقه، وكان السر أن الله أمر موسى بصحبة الخضر لأن بني إسرائيل سألوا موسى وهو يبين لهم أحكام الله تعالى هل على وجه الأرض من هو أعلم منك فقال لا أعلم .

فأدبه الله تعالى حتى صحب الخضر وعلم منه ترتيب القدر وصحبه حتى ركب في السفينة فنزل عصفور فأخذ قطرة ماء من البحر بفمه فقال الخضر لموسى أن ما علمني الله وعلمك من علمه سبحانه كتلك القطرة الصغيرة التي أخذها العصفور من البحر، فعلم موسى حكمة الله في أمره إياه بالصحبة فتاب إلى الله وصار كلما سئل عن مسألة يقول الله اعلم، ويبين ما علمه .

وقد قص القرآن علينا قصة موسى والخضر ليعلمنا الأدب في السلوك إليه سبحانه حتى نجتهد في طلب المرشد، ونكون له كولد بار علينا السمع والطاعة، وليس لنا عليه واجب لأننا نتعلم الأدب تمرينا على يديه ليكمل أدبنا ونصلح أن نصل إلى حضرة ربنا .

ثم قال نظمًا :

أهـلَ السُـلوكِ عَلـى الصِـرَاطِ تَفَـرَّدوا ... بالاتبـــاع لهـــدىِ طـــه أيَّـــدوا

فـــرُوا إلى اللّهِ العَلـــي بهِمَّـــة ... مِتـــهُ بـــهِ فِـــي سَـــيرهِمْ قَـــدْ سَـــدَّدوا

غَـــابُوا عَـــنِ الكَـــونَيْنِ شَـــوقًا لِلقَـــا ... وَبسَـــابقِ الحُسنَـــى لهُـــمْ مِتـــهُ هُـــدوا

# يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة

عند سماع قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَل أَتَّبِعُكَ على أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمتَ رُشداً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٦٦**

بعض السالكين يجهلون السلوك، فيكثرون الذكر بألسنتهم ويكثرون الصلاة والصوم والحج وقراءة القرآن، ويظنون أنهم بلغوا درجة القرب، ويتساهلون في وجه القوت وفى المعاملات، فيكون قوتهم من الحرام ومعاملتهم في حرام، لا يبالون بما نهى الله عنه من صريح الحرام، وما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشبهات، ويظنون إنهم على خير وفي خير لجهلهم بآداب السلوك ومخاوف السالكين وملاحظات المجاهدين، وإن كانت أعمالهم التي يعملونها يستندون فيها إلى بعض الأفراد الذين أشهدهم الله على جماله فغابوا عن أنفسهم وعن الكونين وفروا إلى الله، وتركوا العمل للدنيا، وهؤلاء ليسوا أئمة للمتقين ولا قدوة للسالكين، لأنهم في مقامات محبة الله، ومتى أحب الله العبد لا يضره ذنب، خصوصًا وأن ما يجريه الله على أيديهم لم يكن لحظ ولا لقصد ولا لكسب منهم، فإذا تركوا العمل للدنيا أو هجروا الخلق أو اختفوا عن الناس في خلواتهم، أو تفضحوا ليسقطوا من قلوب الخلق، فرفع الله ذكرهم، فإن ذلك كله لم يكن لحظ خفى في نفوسهم، بل لصولة الحق عليهم، ولما واجههم به سبحانه .

والواجب على أهل السلوك أن يحفظوا مقامهم الذي أقامهم الله فيه فلا يتجاوزوا مراتبهم، ولعلك تعلم أن الله تعالى أمر كليمه بالسياحة إلى العبد الصالح الذي آتاه الله منه علما، ومع إنه مأمور من الله بصحبته أنكر عليه، وهو رسول الله المعصوم حفظا لمقام الرسالة، فإذا كان كليم الله المعصوم المأمور من الله تعالى

بصحبة العبد العارف حفظ مقامه مع هذا العبد وأنكر عليه ما لم تستبن له حكمته.

فأنت أيها السالك المسكين أحق بأن تحفظ مقامك في السلوك، فإن السالك إذا تعدى قدره وتشبه بأهل المحبة المقربين تاه في بيداء الهلاك وشطح شطح الضالين، والطريق وعر، وكيف ينجو من هو في أول مرحلة، بينه وبين مقاصده مفازات وصحارى ومخاوف، فسمع أخبار من وصلوا إلى مقصدهم وأحوالهم، فجهل نفسه، وجهل مرحلته التي هو فيها، جهل المراحل الشاسعة، وظن لجهله أنه في مقام الوصل، ثم نسى ظنه وأدعى أنه واصل.

تنبه أيها السالك وجاهد نفسك في ترك المعصية حتى تطهر، وتضرع بترك أكثر المباحات حتى تتحصن بحصون الخوف من الوقوع في المحرم والشبهات، وتأدب في كل مرحلة من المراحل بآدابها، فإن من ساء أدبه على الأعتاب رد إلى رعى الدواب، ومعنى ذلك أن سوء أدبه على الأعتاب يدل على أن نفسه بهيمية شهوانية، فيرد إلى تأديبها وتهذيبها.

والله يحفظني وأخواني من سوء الأدب في المراحل، ومن التشبه بالمرشد الكامل في أحواله الخاصة به، ويرزقنا به التشبه بأعماله وأخلاقه التي هي نجاة السالكين والواصلين والمتمكنين.

# يوم الجمعة ٢٥ ربيع أول سنة ١٣٥٠هـ

عند سماع قوله تعالى:

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً{٦٦} قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً{٦٧} وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً{٦٨} ﴾

**سورة الكهف / الآيات ٦٦،٦٧،٦٨**

الخضر وموسى عليهما السلام ميزان السلوك إلى الله تعالى، وطالب الله تعالى إذا ثبت له كمال المرشد علما وعملا وحالا بالبرهان الساطع، أو بالإلهام، أو بأمر الله تعالى، يلزم للطالب أن يتجمل للمرشد بما يشرح صدره له ويطمئن قلبه حتى ينال ما لا نجاة له إلا به .

وما كان مريد الله تعالى ينال هذا الخير من المرشد بسمعه وبصره ولسانه وقلبه، وأكمل جارحة يصفو بها قلب المرشد هو اللسان، الذي يلزم أن يكون ترجمانا عن القلب، ليكون مخاطبا لقلب المرشد بلسانه، قال صلى الله عليه وسلم ( ليس الملق من خلق المؤمن إلا في طلب العلم ) .

وقال الله تعالى مخبرًا عن موسى عليه السلام بعد أن جاهد الجهاد الأكبر في طلبه حتى لقيه ﴿ هَل أَتَّبِعُكَ على أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمتَ رُشداً ﴾ وفي هذه العبارة من اللطف المطمئن للقلوب والتواضع الذي يشرح الصدور ما فيها، فإن الاستفهام يدل على الالتماس، وقوله (اتبعك) يدل على الذل والتواضع، وقوله (على أن تعلمني مما علمت رشدا) يدل على اليقين بمكانة المرشد، وفيها من الملق والتذلل ما يجعل المخاطب يقابل بالمثل على الأقل، ولكن المرشد الواثق بنفسه الذي يعلم من يخاطبه مكانة وقدرا، وضع العلم في موضعه العالي، لأن شرف العلم بالمتعلق به، ومتعلق علم الخضر ذات الله وأسمائه وصفاته فقط، لأن الملتمس أعلم الخلق

أجمعين بأيام اللّه وأحكام اللّه وحكمة أحكام اللّه، وكيف لا والملتمس كليم اللّه والملتمسُ منه وليُّ اللّه وشتان بينهما في المكان والمكانة،لذلك أجابه حافظا للعلم مكانته وللمعلوم جلالته بقوله ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾.

## يوم الجمعة ١٦ صفر سنة ١٣٥٢ هـ

### بمسجد العجوزة قبل الصلاة

عند سماع قوله تعالى:

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً{٦٦} قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً{٦٧} وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً{٦٨} قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً ﴾

**سورة الكهف / الآيات ٦٦،٦٧،٦٨**

## أدب السالك مع المرشد

لما كان المرشد صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة للسالك، والسالك الصادق تتوالي عليه الواردات تدعوه إلى طمأنينة القلب، ولا يطمئن القلب إلا بالبيان كل البيان ، والمرشد علم بقوة العاجلة منه فقد يمتحن تسليمه بعمل ما تنزعج منه العقول، أو بقول، ذلك لتقوم الحجة على كمال تسليمه، قال تعالى ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ -الآية ٦٥ النساء، والميزان الراجح في هذا عمل موسى مع الخضر عليه السلام، قال الله تعالى مخبرًا عن موسى مع الخضر عليهم السلام ﴿هَل أَتَّبِعُكَ على أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمتَ رُشداً . قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً . وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾.

أنظر يا أخي إلى تلطف موسى وتواضعه، والى خشوع الخضر وتصريحه مما لا تقبله النفوس الكبيرة فضلا عن نفوس الرسل عليهم السلام، ولكن هذا القول امتحان منه ليعلم قوة تسليم موسى عليه السلام .

وفي هذه الآية أكبر عبرة للسالك مع المرشد، فإذا قال للمرشد لم، بعد أن قامت الحجة ووضحت المحجة على أنه يصحب مرشدًا كاملاً، كان ذلك نقصًا في حسن إتباعه له، انظر إلى فعل الخضر الذي يخالف الشريعة وكليم الله إمام الشرعية وأكمل الناس غيرة لها، وكيف لا وقد سأل الله أن يهلك فرعون ومن معه غيرة للشريعة.

من هذه الآية الشريفة وجب على السالك أن ينظر إلى المرشد بعين الروح لا بعين العقل، لأن المرشد الكامل يعمل بواجب الوقت لأنه ألهمه الله تعالى علم ما لم يعلم الناس وفقهه في الدين، إلا أن السالك يجب أن يقف عند حد الشريعة فيما يختص بنفسه مضطرا غير منتقد ولا متأول، حتى يكشف له المرشد عن الحقائق التي يطمئن بها قلبه بعد التسليم للمرشد، فإن طمأنينة القلوب فوق الإيمان قال الله لخليله عليه السلام ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ -الآية ٢٦٠ البقرة-، وطريقنا كله أدب، ولا أدب إلا بالمحبة، ولا محبة إلا بالعلم، ولا علم إلا بالاستقامة، ولا استقامة إلا بالإيثار، اللهم أهدنا صراطك المستقيم يا رب العالمين.

# يوم الجمعة ١١ رمضان سنة ١٣٤٩هـ

عند سماع قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٣٠**

الإيمان عمل القلوب وعمل الصالحات وعمل الجوارح ، الناتج عن كمال صدق، ومن صدق بالغيب أي من غير شهود ولا حجة يطمئن بها القلب دل ذلك على أن نفسه صيغت من النور الذي خلق الله منه أرواح الأخيار، فقبل خبر الصادق باستعداد النفس لقبول الحق الذي هي مؤهلة لقبوله، لمجانستها لعالم الصفا .

ومتى عمل القلب وعمله تصديق المخبر في خبره، وقوي تصديق القلب حتى أسفرت أشعة الإيمان على الجوارح من نور التصديق، عملت الجوارح في إخلاصه بقوة تصديق القلب، فاتحد عمل القلب وعمل الجوارح بصدق من القلب، ومسارعة إلى القيام بما أوجبت الشريعة، ورثه الله علم ما لم يكن يعلم من مزيد الإيمان، فصار العبد بذلك محسنا لأن الله تعالى منحه علم الغيب المصون الذي صار به يعبد الله كأنه يراه وهو مقام الإحسان، الذي يحسن فيه العبد العمل قال الله تعالى ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾ **-الآية ٣٠ الكهف** ، يعني أن الله لا يضيع أجر عمل المحسن من أن يضيع بما يشوب الأعمال من الغفلة بسبب فقد المراقبة وحرمان العصمة ومتى عصم الله العبد وجعل له نورا تستبين له به مواطن فطر النفس المهملة ودواعي الحظ والهوى جمله باليقين الحق وبالمسارعة إلى محاب الله ومراضيه فيصير عالما عاملا بقلبه وجوارحه مقبلا بجواذب الحب إلى بارئه .

# يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٣٤٩هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٩**

إن الله تعالى أقام الرسل عليهم الصلاة والسلام مبينين عنه أوامره ونواهيه يسمع منهم عن الله تعالى أهل النفوس التي صاغها من نور جماله الذي صاغ منه روح حبيبه صلى الله عليه وسلم سماع قبول وذكرى تعيد للنفوس ما تتمثله في مسئولها ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ -الآية ١٧٢ الأعراف، وهذا البلاغ خاص بمن سبقت لهم من الله الحسنى أما من سبقت لهم منه سبحانه السوأى فلم يكن هذا البلاغ إلا حجة عليهم بعد قوله تعالى ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ -الآية ١٧٢ الأعراف، ولذلك فالله تعالى بقوله ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ يعني بلغ المنكرين عليك أن ما بلغتموه هو الحق الذي بقبوله نيل رضوان الله الأكبر وبإنكاره الأبلاس إلى أرض الطبع، ودليل هذا قوله تعالى ﴿فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ ﴾.

إذ الله تعالى خلق المختارين من نور جماله وخلق أهل الكفر من طينة، ويسر كلا لما خلق له، فلو قطع الرجل ممن اجتباهم يظبي السيوف ما ازداد إلا يقينا وحبا في الله . ولو أعطى ملك الأرض لمن خلق الله تعالى من طينة الخبال ما ازداد إلا قطيعة وكفرا . فقوله ﴿فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ ﴾ بلام الأمر حجة قائمة على سر القدر النافذ. وقوله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ أن تلك النار أحاطت بهم من النشأة الأولي فهم في عذابها لحرمانهم من الفوز بالإيمان ونعيم مشاهده ومن بهجة الروح وأنسها في الدنيا بما أنس به أهل

الإيمان ومن شهود آيات الله تعالى في الكائنات وهي عند العارفين أشد من عذاب جهنم . وتلك الحيطة تكون بحبس الجسم عن نيل الخير بعبادة الله تعالى وحبس الروح عن شهود جمال الله في النفس وفي الآفاق والحرمان من الفوز بالعبادة في الدنيا والحرمان من شهود جمال الله حق اليقين في الدار الآخرة هو نار الله الموقدة التي تتطلع على الأفئدة فتلك النار محيطة من بدئهم إلى ما لا نهاية والإشارة إلى هذا الإتيان بصبغة الماضي في ( اعتدنا).

# يوم الجمعة ١٦ ذي الحجة ١٣٥٠هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٩**

هذا بيان من الله تعالى لولي الرسل ﷺ، لأنه عليه الصلاة والسلام كان سيدا مَنْ عند ربه ممن لهم المشيئة المطلقة من غير تعقيب، اللهم إلا أن تلك المشيئة تتحد اتحادًا كليًا مع سر القدر، ولكن جوهر نفسه ﷺ المصاغ من نور الله تعالى المجمل بوسعة الرحمة الإلهية، كانت صولات حاله تتنافس مع مقامه ﷺ، فتدعوه إلى أن يسأل الله تعالى هداية الجميع بما يقيمه من الأسباب لجمع قلوبهم، فأيده الله تعالى في مقام الرسالة تأييدًا سوَى بين الحال والمقام بقوله سبحانه ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ الآية، أي يجب عليك أن تقول الحق للجميع فإني قدرت أزلاً أن أجعل قومًا لرضواني ومحبتي وجنتي ونعيمي، وقومًا للبُعد عني وللخلود في نار جهنم، وقومًا للحساب فإما أن أغفر وأرحم، وإما أن أحاسب وأعاقب .

ودليل أهل محبته ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ -الآية ١٠١ الأنبياء، ودليل أهل الشقاء ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً ﴾ -الآية ١٠٥ الكهف، ودليل الوسعة ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ -الآية ٤٧ الأنبياء .

فالأمر من الله تعالى بقوله ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ تأييد لمقامه ﷺ على صولات حاله العلية الداعية لعلو همته ﷺ إلى أن يهدي الله الناس جميعًا على يديه ﷺ .

وفى قوله تعالى ﴿فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ ﴾ أي من قدر الله له الحسنى شرح صدره لقبول الإيمان بجاذب روحاني يعتبر مشيئة لهم، ومن شاء أن يدخله النار حجب عنه أنوار القرآن بجاذب شيطاني يبعده عن القبول وهي مشيئة العبد ـ فهي في أهل الحسنى نعمة من نعم الله على العبيد، وهي في أهل السوء حجة عليهم، ثم فصل هذا الإجمال ببيان قدره أزلا، فقال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً﴾ وهذا كلام قديم أزلي فكأن إعداد النار لهم من الأزل قبل كونهم ووجودهم فيه .

قوله تعالى ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ في الدنيا ،لأنهم فيها في نار البعد والقطيعة وفي شقاء الحرص والأمل وهو نار، وفي الآخرة في نار السعير، وأهل الحسنى في الدنيا في جنة الرضا عن الله منعمة أرواحهم بالمشاهد القدسية والملكوتية، فهم في أنس بالله مهما اعتورهم من شئون الكون المزعجة، ويوم القيامة في مقعد صدق عند مليك مقتدر أو في جنة الفردوس ورياض الجنة هي جنة النعيم .

ثبت الله بهذه الآية فؤاد حبيبه لأنه تحقق أن الأمر مفروغ منه أزلا وأنه لا يؤمن به ﷺ إلا من سبقت لهم الحسنى من الله، وأن سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار، ومع كل هذا فإنه كان قلبه ﷺ يحترق ألما على أهل الكفر بالله تعالى وحرصا على إيمانهم، شرح الله صدورنا لفقه كلامه العزيز وكلام نبيه ﷺ إنه مجيب الدعاء آمين .

# يوم الجمعة ١٥ القعدة سنة ١٣٤٩هـ

عند سماع قوله تعالى:

﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً . قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾

**سورة الكهف / الآيتان ٦٩،٧٠**

العلم بمعناه لا يتحقق في ذات الله تعالى وأسمائه وصفاته العلية وفي كماله المقدس، وأما ما سواه ومن سواه فقد يبلغ الإنسان الكامل منه ما فوق العلم، يقين اليقين وهو الشهود، أو ما فوق الشهود وهو الإدراك بحق اليقين، وقد بلغ أولو العزم من الرسل من العلم بالله مبلغًا لا يتعداهم إلى غيرهم، ولا ينقص مقاماتهم العلية ما يبلغه بعض أهل الخصوصية من كمل أحباب الله وأوليائه من شهود سرّ القدر ومن التصريف الأكبر بالحال والهمة والكلمة، فإنها مواهب يتفضل الله بها عليهم، كما يتفضل على بعض أهل الكفر به من القوة والمنعة والتمكين في الأرض بالباطل، فإن العالم كله عبيد لله مقهورون وخلق لله مربوبون، قال سبحانه ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً﴾ -الآية ٩٣ مريم، ولما كان العلم بسر القدر لأهله وتنفيذ مراد الله تعالى في خلقه يخالف الأمر والنهى الذي شرعه الله وكلفه.

# يوم الجمعة ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٤٩هـ

عند سماع قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٥٧**

الظلم أنواع، وأشده وأنكاه أن يحرم الإنسان القابل الذي يقبل به الفيض المقدس عن الله تعالى المفاض عليه بواسطة الرسل عليهم الصلاة والسلام، فإن حرمان القابل برهان على كمال خبث الطبع وسوء النفس الأمارة، فإن الله تعالى ما تفضل بهذا الفضل المقدس إلا بواسع رحمة منه وحكمة بالغة في بيانه، وحجة قاطعة في تقريره، حتى تتجلي مدلولاته ومفهوماته بكل من وهب له القابل، فيبلغ من ظهوره تمثيل جوهر النفس له تمثيلا يجعله فوق الملموس المشهود، ومن بينت له تلك الحقائق بهذا الأسلوب وأبي قبولها أقام الحجة على نفسه أنه أظلم الخلق لنفسه، وأنه لو عاجلته المصائب وأسرعت إليه النقم لا ينتفع بالقبول بعد لأن ظلمه لنفسه بلغ نهايته، ولا يبلغ ظلم النفس تلك النهاية في إنسان إلا وقد سجل عليه القضاء، إلا أن يكون من المخلدين في النار، ودليل ذلك قوله تعالى مخبرا عن فرعون ﴿ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ -الآية ٩١ يونس-، وقوله تعالى ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ -الآية ٥٧ الروم-، وقوله تعالى ﴿ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾ -الآية ١٥٨ الأنعام-، فأخبر الله عمن لم يقبلوا تذكير الرسل لهم بقوله ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ -الآية ٥٧ الكهف-.

مع ملاحظة أن جواب الاستفهام (( لا أحد )) يعني أنه أظلم الناس ولا أحد أظلم منه، إلا من عمل عمله.

والواجب علينا بعد هذا البيان أن نعادي كل من كذب القرآن ولو أحسن إلينا بكل أنواع الإحسان، وأن لا نسارع فيهم ولو كانوا آباءنا وأبناءنا، ومن غفل عن هذا ومال قلبه إليهم أو تردد على أبوابهم ولم يسارع إلى التوبة يخشى عليه سلب الإيمان أعاذنا الله وأخوتنا المسلمين منهم.

# يوم الجمعة ٦ من ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ

عند سماع قوله تعالى:

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً﴾

**سورة الكهف / الآية ٤٥**

## ( الحقيقة غيب عن الحس )

لو تكشفت الحقيقة للحس لما ظلَّ ضالا ولا غاويًا، ولكن الله سبحانه وتعالى ستر الحقائق بستار شفاف جدًا حتى تكاد لا تدرك، وألاح خواصها التي هي طلبة الجسم والحس من طعم ولون وريح ونمو للأعضاء، ولكن الحقيقة من حيث هي التي أنتجت تلك الأعراض بحسب ما هي عليه فهي كالنفس بالنسبة للحس في الحيوان لا تكشف إلا لنظيرها في الحقيقة، ولما كانت تلك القوي في الكائنات محجوبة بسورها من المادة ولازمها عن أن تراها النفوس لأن النفس تأخذ قسطها من تلك الحقائق بالنسبة للجوارح، لسمع من سمع وأبصر، وهذه الأعضاء تلتقط ألوانا وأشكالا وطعوما وسمكا وحكما على البعد والقرب وهي إعراض الحقيقة لا الحقيقة، وللنفس بعد علمها بتلك الخواص على الحقيقة حكما لا تدركه الأعضاء، فطريق تحصيل علم النفس الأمثال.

لذلك ترى القرآن كثرت فيه الأمثال لتقريب الحقائق للنفوس حتى تدركها فإذا أدركتها علم يقين أنزلتها منزلتها من إيثارها أو إيثار سواها، والإنسان إن لم ترتسم رسوم الحقيقة على جوهر نفسه لا يتأثر بها ولو علمها من أكمل الأنبياء، لهذا يقول الله تعالى ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ

نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ -الآية ٤٥ الكهف- تقريبًا لحقيقة الدنيا لينزلها المؤمن منزلتها الحقيقية ويعمل فيها عملاً يوصله للدار الأخرى ليفوز بالنعيم المقيم ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ{٨٨} إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ -الآيتان ٨٨،٨٩ الشعراء-.

ثم قال نظمًا :

هَبِ العِلمَ تصويرًا عَلى النَّفسِ مَرسُومًا
لِتتكَشِفَ الأسرَارُ تشهَدُ مَعلومًا

وبِالرُوحِ أيدنَا لِندرِكَ سِرَّ مَا
ألحتَ مِن الأسرَارِ نُعلِمُ قيُومًا

أقِمنَا أيَا قيُّام بِالعِلمِ وَالتقَى
لِنعطَى الرِضَا وَالفَضلِ نُسمَعُ تسلِيما

لنَا فَافتحن كَنزَ العَوارِفِ عَمنَا
وَاسِعَ إحسَانٍ يَدُومُ مُقيمَا

عَلينَا فتبْ مِمَّا اجترَحنَا وَطهِّرَنْ
مِنَ الرجس .....

# يوم الجمعة ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٠هـ

## بمسجد الشعراوي برمل الإسكندرية قبل الصلاة

عند سماع قوله تعالى:

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً﴾

**سورة الكهف / الآية ٤٥**

كشف الله للعقول المجردة عن الهوى حقيقة الحياة الدنيا، بمثال يجليها للعقول حتى تكون ماثلة أمامها مثولا يجعل النفس تتذكر مبدأها الأول، وهو الماء وتطوره في الأرحام وفى الأجواء ونموه واستواؤه حتى ينتهي إلى طوره الأول بعد دورة كماله النوعي، ثم يحصد بيد حاصده (عزرائيل) فترجع الحقائق إلى ما بدئت محفوظة الجواهر في أركان الوجود، غير قابلة لتنوع آخر لكمالها، فإنا نرى الحقائق إذا كملت أدوارها حفظت كالذهب، لأنه أشرف المعادن، فكذلك الإنسان فإنه أشرف الأنواع، ومتى وصل إلى كماله الإنساني حفظ من أن يتأثر بظواهر هذا الكون.

ولما كانت النباتات تفنى فتتنوع إلى أنواع أخرى، كان الإنسان لا يفنى فناء يجعله يتنوع في نوع آخر بل تحفظ حقائقه حتى يعيد الله نوعه بما قدره له أزلا، بأن تمطر السماء أربعين يوما مطرا كمنى الرجال فينبت نباتا يؤهله للبقاء الأبدي إما في جنة أو في نار، فكان هذا المثال الذي ضربه الله تعالى مع إنه مثال ولكنه حقيقة وضحت الحياة الدنيا توضيحا جليا بينت للإنسان مبتداه وخبره بيانا تطمئن به القلوب المؤمنة.

ثم قال رضي اللّه عنه نظما :

كل شيء دلائل التوحيد ينبئ العقل في مبادي الشهودِ
في الكيان المحدود آيات ربي فيه غيب الغيوب في التجديدِ
سر هذا التجديد كشف المعاني وهو آي دلت على المعبودِ
أنظر في النبات تشهد غيبا يجذب الروح للولي الحميدِ
حيرتني آي النبات لأني قد شهدت الوجود سر معيدي
حيرتني آثار قدرة ربي طمأن القلب قول رب رشيدِ
يا إلهي أدر طهور المعاني كي أرى الغيب في غضون الجديدِ
يا إلهي وافتح كنوز العطايا وفقني أفي بكل العهودِ
واشفني من سقام جسمي وقلبي هب لكل الأولاد خير المزيدِ
أعط خير العطا لآلي وصحبي في حصون المختار فأجعل شهودي

# يوم الجمعة٩ ربيع الأول سنة ١٣٥٠ هـ

عند سماع قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٦٠**

الكون كله مرآة لمعاني الأسماء والصفات بحسب جمالها وجلالها، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو روح هذا الكون، وهو الروح الكلية التي تشعشعت عنها مقتضيات تلك المعاني، وهو الصورة الأكملية لجمال وجلال وكمال أسماء وصفات الربوبية، والرمز العلى للغيب المصون الذي ليس له مظهر يصور أي حقيقة، والأعلون فمن دونهم يستمدون حقيقة العلم العلى من تلك الروح الكلية، علم بذلك من علم، وجهل من جهل، بل هو البرزخ الحقيقي الذي تفاض عليه تلك الشئون الربانيه فتسري إلى عالم الأرواح والنفوس والعقول، وشئون المعاني التي تغذو العقول والحس والجسم، وهو فوق ذلك صلى الله عليه وسلم جوهرة كنز معاني الصفات، فمنه وبه وله كل كائن، قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه ربه قال تعالى (إني خلقت آدم لمحمد وخلقت كل شيء لبني آدم وخلقت محمدًا لذاتي ) .

ولما كان كمال العبودة خصوصًا في أفراد من الوجود من أولي العزم وكمل ورثتهم يجب أن يتحقق بأكمل معانيها فيهم، وكان من الغيب المصون ما لا يدرك بالعقول ولا بالنفوس ولا بعيون الرؤوس، ولا طريق لوصوله إلى النفس إلا بالتلقي كما تلقى آدم، وكما أبتلى إبراهيم فتلقى، وكما ابتلى موسى فتلقى من العبد المتحقق بالعبودة حتى ذاق شهود ذات الغيب المصون، كل هذه الرتب والمقامات ليتصل بالروح الكلية اتصال الفرع بالأصل أو رجوع الحق لصاحبه الذي خلق له .

وكانت العلوم الشرعية تقتضي الوقوف عند العقل النوراني حتى لا تتجاوزه إلى ما فوقه من مشاهد الأرواح القدسية تمكينا، ومن كون الأرواح الملكية تلوينا، فإن الشريعة طهرة لقوى النفوس جميعها حتى تشاكل وتجانس بناحية ما من الأنحاء النفس القدسية فتريحها من شغلها بتلك القوى بسبب تسليمها وانقيادها لها، وتلك النفس القدسية هي التي تقتبس حقيقة الغيب المصون من الروح الكلية

ولما كان هذا العلم أعز وأعلى وأغلى من أن يناله أحد إلا بفضل الله تعالى، وببذل المجهود من العبد في طلبه، كشف الله لنا تلك الحقيقة بقوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ رغبة في أن يهاجر من رياض شهود يانع أزهار العلم الذي تلقاه بالروح الملكية التي ترد بحار الحقائق من دون السماع من عبد إنسان تكمل تمكينا بالعبودة بعد العبادة والعبودية، لذلك لزم موسى عليه السلام مقام الطلب وبذل المجهود في التحصيل لاستعداده للعبودة وتجملا لتحقق أهليته.

وهذه الآية تدل على أن طالب المقام الأعلى لا يكلف غيره ممن ليس أهلا له إلا بالالتماس والترجي وشرح الحقيقة له، وهو أدب الله تعالى لأولي العزم الذي يجب أن يراعيه أهل هذا المقام.

لم يحصل موسى ما حصله من الخضر من العلم، لأن الروح الملكية وإن علت لا تتحمل من التبليغ إلا بقدر قواها، وليس منها القوى التي تتحمل بها معاني الأسماء والصفات عقلا، اللهم إلا أن يكون صاحب هذا المقام العلى قد علمه القوى الكبير الخبير المتين العليم، كما هو ثابت لحضرة الروح الكلية صلوات لله وسلامه عليه، ومن هنا تعلم أن العلم كله في العالم كله، وأن العلم كله لو جمع لعجز عن تحمله كل العالم، إلا بمعونة الله، وقد جعل الله له فردا واحدا خاصا أقامه مقامه بصريح القرآن، وجعل كمال إتباعه فوزا بمحبوبية الله تعالى، وجعل المبايعة له صلى الله عليه وسلم مبايعة لذاته سبحانه، وجعل

وجعل...، ولذلك كانت ليلة مولده الشريف للمسلمين خيرا من ليلة القدر لمعنى

خاص تحلو الإشارة إليه في خلوة العبد بروحه عندما يحصل الإذن له بأن يتلقى من شيوخه، منحنا اللّه جرعة من معاني شراب هذا الحب، وأسبغ علينا سوابغ إحسانه حتى يسقينا شرابه الطهور، إنه مجيب الدعاء.

# يوم الجمعة ٤ جمادى الآخر سنة ١٣٥٠ هـ

## بمسجد مسكة بمصر

عند سماع قوله تعالى:

﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أول مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٤٨**

قال رضي اللّه عنه : –

خلق اللّه العالم أجمع ليظهر جلَّ جلاله آثار قدرته وعجائبها، وأسرار حكمته وغرائبها، فاقتضت حكمته جلَّ جلاله أن يظهر في أول الخلق أمام الأرواح والذرية التي أخرجها من ظهر آدم ظهورا بلا حجاب، لأخذ قرارات خلقه على أنفسهم بقوله سبحانه (ألست بربكم) فاقروا واعترفوا بأنه جلَّ جلاله ربنا بقولهم جميعا (بلى).

ثم أنه جلَّ جلاله عاهدنا لعلمه أن تلك الأرواح المجردة إذا لابست الأجسام المحدودة ظللتها بظلال سفلها فأنستها عهد ربها جلَّ جلاله، وسترتها بظلمات حظوظها وأطماعها فتناست هذا العهد، فقدر جلَّ جلاله أن يعيد من نسي أو تناسى إلى ما كان عليه من الضعف الأول والصفاء إقامة لحجته فكان ما أراده جلَّ جلاله، وتحقق العالم بحقيقة أنهم عبيد وأنه الرب المبدئ المعيد، وقامت الحجة بالنسيان أو التناسي فاستحقوا بذلك ما حكم به عليهم في الدنيا على ألسنة رسله صلوات اللّه وسلامه عليهم، من انتقام بالخلود في النار، أو من عقوبة للتطهير ومن عفو مغفرة، مقرين أن ذلك عدل منه.

وأما من سبقت لهم الحسنى فأنهم عند ربنا لا يمرون على صراط ولا يردون نارا قال تعالى محبته ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ -الآية ١٠١ الأنبياء.

وهذه الآية الشريفة خبر من اللّه تعالى يبين بها ما تكون عليه حال من كفر باللّه وكفر برسوله أو من آمنوا وخالفوا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وأما من كفر باللّه فخاصمهم بقوله ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً ﴾.

# يوم الجمعة ١٠ رجب سنة ١٣٥٠ هـ

## بمسجد عزبة قملشاه بالفيوم

عند سماع قوله تعالى:

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٧**

قال رضي الله عنه :

لا يفقه الحكمة إلا أهلها، قد أظهر الله دلائل معاني صفاته جلية للعيان في غضون ما أبدعه في الكائنات من أنوار مزدوجة وممزوجة ومتشابهة ومتضادة مما لا يحصى بيانا للعقول التي تعقل عنه سبحانه، بيانا جعلها تتمثل من معاني الصفات ما جعلها ماثلة للحس والعقل والنفس والروح، فابتلى الإنسان بجميع مشتهياته وملاذه ضرورية وكماليته ليتعرف إلى الله بما أسداه إليه من عظائم النعم التي هي نهاية مبتغاه التي تشغل كل قوة من قواه بملائمها لتنكشف له عجائب قدرته وغرائب حكمته، فيفر إلى المنعم المتفضل المبدع الحكيم القادر بالمحبة والشكر، فلا تحجبه عنه نعماؤه ولا تبعده عنه آلاؤه تفريدا له سبحانه بالألوهة والعبودة والمحبة، فيقيم الحجة أنه أدى الأمانة لمن حملها له وأنه أفرده بالعبادة وبالاستقامة.

قوله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ﴾، أي لحكمة ابتلائهم بها، فمن وقف عند النعمة فطلبها من غير حلها الشرعي، واستعملها في غير ما وضعت له ساء عمله، ومن طلبها ليتعرف الله تعالى في طلبها قياما بأمر الله تعالى له وسعيا في كشف أسرارها الباطنة فيها عن الحس والجسم بل وعن العقول أيضا فلا تنبلج للعقول إلا بقدر أنها دلائل تلفت القلوب إلى النظر فيها والأرواح إلى

شهود ما فيها ليوقن بتفريد اللّه تعالى بالوحدانية وبالاختصاص بالعبادة دون غيره، وبأنه هو المبلي يبلي من يشاء بما يشاء لتظهر حقيقة نفسه أهي من الجواهر النورانية النورانية أم هي من طينة الخبال.

هذه الآية الشريفة تقيم الحجة أن الخير والشر فتنة وبلاء قال تعالى ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ -الآية ٣٥ الأنبياء- ، وقال صلى اللّه عليه وسلم ( اللهم ما آتيتني مما أحب اجعله معينا لي على ما تحب وما زويت عني مما أحب اجعله فراغا لقلبي فيما تحب ) .

اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم من بلاء يشغل القلب بغيرك، ومن فتنة تفرق الأهواء في القلب، وأسألك عنايتك اللهم وفضلك وعفوك وغفرانك ورضوانك أنك مجيب الدعاء، آمين .

# يوم الجمعة ٢٤ رجب سنة ١٣٥٠ هـ

### بمسجد العجوزة قبل الصلاة

عند سماع قوله تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٤٦**

## عندية الوجود وعندية الوجد

العندية فوق المعية، وهنا تحلو الإشارة، ليست هناك مجانسة ولا مشابهة، ولكن المعاني التي تناسب البشرية من جمال الأسماء لها صفات وتلك الصفات لها تأثير، وهذا التأثير له في البشرية انفعال، وهذا الانفعال يحدث أثره، وهذا الأثر والفعل الإنساني إذا كان يظلل النفس بظلال الحق جلَّ جلاله بحسب أسماء المعاني المتنزلة ووجود القابل، كان الإنسان مع ربه أو مع الله، ومعه ربه أو معه الله تعالى، قال الله تعالى مخبرًا عن حبيبه مع أبي بكر ﴿لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا﴾ -الآية ٤٠ التوبة- بالنسبة للأثر الذي اقتضته ظلال معاني الصفات لمقتضى الظهور، ويكون العبد معه الله تعالى وهو تابع لا متبع، قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ -الآية ١٢٨ النحل- ، ومع الصابرين، ويكون مع الصادقين، ومعية العبد لله تعالى هي بعينها من هذا الوادي، إلا أن العبد فيها يكون محمولا مستورا عليه جمعه، وهو في مقام الفرق حيث يلوح للعقل أن له الاختيار بما ظلله من معاني صفات الجمال التي تريه أن في مكنته من إصدار ما يشاء، وهذا هو مقام الفرق الأول .

تبين لك معنى المعية منك لله ومن الله لك، أما عند، مقام الاختصاص حيث التجريد بعد المجاهدة الكبرى، أو بعد مفارقة كون الفساد، وتلك العندية قد تكون وجدًا أو وجودًا، فوجدًا قوله تعالى ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ ﴾ -الآية ٣٩ النور- ، ووجودًا قوله تعالى ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾ -الآية ٤٦ الكهف-.

# يوم الجمعة غرة شعبان ١٣٥٠هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾

**سورة الكهف / الآية ٥٠**

عجز العقل عن أن ينفذ من أقطار السماوات والأرض إلا بسلطان الحجة من اللّه تعالى على لسان عبدٍ من عبيده صاغ جوهر نفسه من نور القدس وجمل معناه بجمال الاستواء والعصمة، وهم خيرة أولي العزم لأن العقول إنما خلقها اللّه تعالى لتقيم الحجة لعباده أو عليهم، بما منحها من التعريف بعلم خواص المادة ودفع المضار وجلب المنافع، ليمتاز النوع الإنساني عن بقية الأنواع السافلة.

أما ما فوق المادة مما غاب في الكائنات علوها وسفلها من الآيات العلية والحكم العالية والأسرار الخفية الدالة على أحدية الحق جلَّ جلاله، وعلى تفرده بالإيجاد والإمداد، فهي غيب في غضون غيب، في آيات في خواص الكائنات، والعقل إنما أوتى قوة لينوع المادة ويتسلط على خواصها وليس له أن يتعدى هذا الطور الذي أعده اللّه له.

وما بقى عليه إلا أن يقبل ما جاءت به الرسل مما هو حجة مؤيدة بمادة الكون، وما ظهر من الخواص بالتجربة، وعلى هذا فالإنسان من حيث هو ليس له أن يحكم على ما فوق المادة وليس للعقل سلطة على هذا العالم، وإنما الأيمان بالغيب برهان على صفاء جوهر النفس والقابل من اللّه تعالى، والإنكار دليل على أن جوهر النفس من أردأ الجواهر، ولا تقبل من اللّه مهما قامت الحجة وأيدتها المعجزة ووضحت المحجة، وأيدها النفع بالقبول والضر بالإنكار.

ومن تعدى هذا الحد ونظر إلى سببًا ينكره الله على خلقه، وأخفى به خفى المكر، أو أظهر فيه خفى اللطف، فحكم على الله أن له مثيلا أو نظيرًا أو ندًا أو هو المسيح ابن مريم أو أنه أبوه أو أنه جلَّ جلاله شمس أو قمر أو حجر أو مدرا أو صورة أو شكلا أو هيكلا فقد افترى أكبر الفرية على الله تعالى وظلم نفسه ظلمًا عظيمًا .

قال تعالى ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ أي أذعنتم له واستبدلتموه بالعبودية والاستقامة من دون الله تعالى الإله المعبود بصدق ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ أي استبدالهم دليل على نهاية الظلم لأنفسهم، ثم قصم ظهورهم بالحجة فقال جلَّ جلاله ﴿ مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ﴾ **-الآية ٥١ الكهف-**، إشارة إلى إبليس وجنوده وشياطين الأنس والجن ثبتت عداوتهما من ناحيتين :

الناحية الأولى : إنهم لعداوتنا يوسوسون إلينا بالغواية .

الناحية الثانية : إننا لحبنا للعاجلة ونسياننا يوم الحساب نقبل منهم زخرف القول غرورا فهم أعداؤنا، فهم أعداؤنا .

وتأويل قوله تعالى ﴿مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إن خلق السموات والأرض سر مرتبط بكن التي هي من سر القدر، وليس للقوى الإنسانية وإن علت أن تشرف على القدر، حتى يهب الله للإنسان بصرا يبصر به ، ولسانا يتكلم به، وسمعا يسمع به، ويدا يبطش بها، وبتلك القوى موهوبة من الله تعالى عليه أن يشرف عل سر القدر وعلى ما فوق ذلك من الغيب المصون الذي هو عجائب القدر ، ويكون إشرافه على الحقائق العالية ليس بإنسانيته إنما هو بالفضل العظيم الذي يمن به على كل أوليائه .

ثم قال نظمًا :-

قـف عقـل فالأسـرار فـوق نفـوس نـور علـى لاح مـن قـدوس

العقـل يحكـم في المبـاني أدركـت مـا فوقهـا فالعقـل في تلبـيس

العقـل روح أسـجدن لحقيقـة فـي أدم تخفـى علـى إبلـيس

لم تشـهد الأمـلاك حكمـة خلقـه إلا بنـور فيهمـوا مغـروس

سـلم أيـا عقـل وسـوحى نفخـة فـي عـالم الأرواح والتقـديس

كى تشرفى حال الصفاء على الضيا فـي غيـب غيـب فـوق نـور شمـوس

اللّه أكـبر كيـف تشـهد ظلمـة غيبًـا فـلا يـدر بكشـف مسـيس

الغيـب فـوق العقـل والأرواح في شـوق إلى راح بغـير كـؤوس

# يوم الجمعة ١٩ شوال ١٣٥٠هـ

عند سماع قوله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾

**سورة الكهف / الآية ٢١**

جواذب العناية عن سابقة الحسنى لا تجعل الإنسان مجاهدًا جهادًا يرفع درجته مع المجاهدين في سبيل اللّه . ولما كانت العناية إذا سبقت لفئة أو لفرد منحته المزيد من أنواع الرياضيات والمجاهدات حتى يفوز بأرقى مراتب المجاهدين، جذبت أهل الكهف عناية اللّه التي سبقت، ثم أحياهم سبحانه الحياة الكونية بكل معانيها بعد أن أماتهم الموتة الإرادية بالفناء عن وجودهم الإنساني إلى الوجود البرزخي،

وفي قوله تعالى ﴿وكذلك بعثناهم﴾، أي أحييناهم الحياة الكونية بلوازمها، ليفيقوا فوقة الوجود في مقام الشهود، ليحصل لهم الشهود في مقام الوجود، في مشاهد المثنوية، بعد الاستغراق في الواحدية التي جذبتهم من حظيرة الملوكية لأنهم كانوا وزراء إلى ثرى العبودية، وستر عنهم سبحانه سرين عظيمين : سر العناية الأزلية، وسر المشاهد البرزخية، بدليل قوله تعالى ﴿كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم﴾، حتى يكون الجهاد في ستر الخصوصية وحجب المراد .

ثم فتح فاتحة الجهاد برد حياة النفس الغذائية، فدعتهم الضرورة إلى أن يغذوها بغذائها، فأمروا من يذهب لشراء الخبز بما لديهم من نقود الفضة المشار إليها ﴿بورقكم هذه﴾ لحكمة هي خاتمة الجهاد، الذي نفس منه خير من خمسين ألف نفسٍ من غيره، لأنهم كانوا عند اللّه في أيام اللّه.

قدر جلَّ جلاله أن يعثر عليهم أهل العصر الحاضر ليعروهم ما يعروا غيرهم عند الصدمة من الهلع والجذع وليعلموا أن قدرة الله صالحة أن تقيم الساعة بما ظهر لهم من إقامتهم بضع مائة سنة، حتى إذا ماتوا بعد ذلك الموتة العزرائيلية ماتوا مؤمنين كاملين في الدنيا قبل الآخرة، لأن كشف أسرار القدرة في الآخرة لا ينفع من مات غير مؤمن بها في الدنيا، فظهرت الحكمة وهي أن وعد الله حق وأن الساعة التي أخبرنا الله بها آتية فيموتون مستبشرين بالفوز بوعد الله لأهل طاعته، وهذا سلوك من جذبتهم العناية أزلا فبادهتهم العواطف الإلهية فأحيت لطائف قلوبهم فجذبوا منهم ومن الكائنات إلى الله تعالى محتسين طهور ﴿ ففِرُّوا إلى اللَّهِ﴾ .

وكذلك يكون السالك إذا منحه الله الجذبة إلى كهف حصون الشريعة المطهرة في قوله تعالى ﴿ثلاث مِائةٍ سِنِين وازْدادُوا تِسْعا﴾ إشارة إلى أن السالك الفاني عن وجوده الباطل يفنيه الله تعالى عن الوقوف عند الأسباب وعن النظر إلى أهلها غير شاعر بجهاده لاستغراقه في الخوف من مقام ربه، قال تعالى ﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ ﴾.

# يوم الجمعة ٢٥ شوال ١٣٥٠ هـ

## بمسجد مسكة بمصر

عند سماع قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾

**سورة الكهف / الآية ٤٤**

سأل الشيخ مفتاح زيدان مولانا الإمام عن قوله الحق بعد قوله للّه .

فأجاب رضي اللّه عنه :ـ

الولاية للّه الحق في الدنيا والآخرة بالنسبة للحقيقة عنده وعند من علمهم من لدنه علمًا .

ولما كان أهل الدنيا يجهلون تلك الولاية الحقة بيَّن اللّه ذلك كما قال تعالى ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ وهو جلَّ جلاله مالك يوم الدين والدنيا وما بعدهما، ولما كان ملك يوم الدين وولاية يوم الدين له حقًا لا ينازعه فيهما مبطل ولا مغرور ولا ضال ممن يدعون أن لهم ولاية هنا وملكًا، قال سبحانه ﴿ **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ** ﴾ بيانًا للحقيقة في نفس الأمر وتخويفًا للمغرورين، بما تفضل به عليهم من العافية ومن زينة الدنيا التي ذكرها سبحانه بقوله ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ**﴾ ....الآية إقامة للحجة عليهم هنالك ليقبلوا على اللّه هنا .

وفي قوله تعالى (الحق) كشفٌ لغيبٍ مصون يتذوقه أهل العلم باللّه الفانين عن وجودهم الباطل بالوجود الحق الذين شهدوا سر قول علي عليه السلام (من وصفه فقد عده ومن عده فقد حده ومن حده فقد كفر به) وهو مقام فناء الفناء أي الفناء عند شهود الفناء وهو البقاء للّه تعالى عند ربنا جلَّ جلاله .

فقوله (هنالك الولاية للّه) فقد يلحظ فيها أهل هذا المقام الفناء الكلي حتى عن إقامة الحساب لاستغراق الكل في وحدة الشهود التي قد تستر تلك العيون اليقينية عن الوجود أو تستره عنها فقال سبحانه (الحق) ليلحظ أهل هذا المقام أن الولاية ظهورها معنى من معاني الربوبية للفصل في القضاء بين العالم لا للحظوة والاجتلاء، فإن أهل الحظوة على يقين من ولاية اللّه لهم في الدنيا والآخرة من وجودهم في حضرة العلم قبل الكون والزمان، ومن انفراده تعالى بالألوهة .

ثم قال رضي اللّه عنه نظمًا :

وَلايَـــةُ الحَـــقِّ إجلـــاءٌ بتأييـــدِ فيهَـــا ظهُـــورٌ لإيجَـــادٍ وتجديـــدِ

وَلايَـــةٌ فوقهَـــا تبنَـــى بعزتِهَـــا فِيهَـــا الوُجُـــودُ عـــنِي قهـــرًا لِمَعبُـــودِ

وَلايَـــةُ الـــذاتِ جَلـــت فِـــي نُرَاهَتِهَـــا مُرَادُهَـــا كَـــائِنٌ وَالوَجـــهُ مَقصُـــودِ

هَـــذا مَقَـــامٌ لِـــأعلَينَ الأُلَـــى سَـــبَقُوا فِـــي العِلـــمِ قـــدْ خُصِّصُـــوا مِنـــهُ بتفريـــدِ

إن كُلُّ مَن فِي السَّمَا وَالأرضِ حِكمَتُـــهُ بَـــلْ سِـــرُّ كَلِمَتِـــهِ مِـــن غَيـــرِ تَعديـــدِ

# يوم الجمعة ٢٣ ذي الحجة ١٣٥٠ هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾

**سورة الكهف / الآية ٤٤**

أي عند فقد الظهير والنصير والعدة والعدد، وتحقق الاضطرار الحق إلى الحق، يكون المعاذ والملجأ والمنجى إلى اللّه وباللّه، ولديها يتحقق من اضطر في هذا المشهد المريع أن الولاية للّه الحق، لا ولاية لأحد على أحد بحسب تحققه في اضطراره، وهو سبحانه خير ثوابًا وخير عقبى.

والثواب أنواع كثيرة تتفاوت بقدر همة الطالب ونيته، فقد يكون زهرة الحياة الدنيا، وقد يكون النجاة من أهوال الموت، أو الفوز في البرزخ، أو الفوز يوم الحساب، أو الفوز بالجنة وخير الثواب كله هو اللّه تعالى.

## يوم الجمعة ١١ ذي القعدة سنة ١٣٥٠هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً﴾

**سورة الكهف / الآية ٣٩**

كل الأنواع المسخرة للإنسان تطالبه بالشكر عند رؤيتها قائمة لنفعه أو لنفع غيره، ما له التصرف فيها أم لم يكن له، فإنها تطالبه بلسان حالها إن كان مسلما، أو بلسان دلالتها إن كان مؤمنا، وبلسان الحجة إن كان محسنا، وبلسان المكاني إن كان متمكنا .

فإذا وفقه الله تعالى لمشهد من المشاهد الأربعة فقام بالواجب عليه من الشكر لله عليها منحه الله المزيد من الإحسان ظاهرا وباطنا، أما الإحسان الباطن فهو أن يزيده إيمانا على إيمانه، وأما المزيد الظاهر فهو أن يثبت عند الله أمينا فيمنحه الإطلاق فيما سخر له من الحقائق حتى يفوز بالرضوان عند الله تعالى ويتفضل الله عليه بالرضوان عنه، وأكمل الشكر على الحضور أو الاستحضار .

و( ما شاء الله ) يعنى هذا ما شاء الله أن يجعله لنفع بني الإنسان، فإن كان خاصا به زاد الشكر بالتوحيد فقال لا حول ولا قوة إلا بالله، يعنى أن هذا الفضل ليس بحولي ولا قوتي ولكنه بقوة الله، وبذلك يدار عليه طهور المشاهد التوحيدية التي هي مقامه وهذا رذاذ من مقام الأنس بالله، فإن صاحب هذا المشهد العالي يفرح بفضل الله ورحمته في كل حقيقة تحيط به، فإنها إن لم تكن نافعة له بالذات فقد تنفعه بنسبة ما، حيث تنفع أخيه الإنسان أو أخيه المسلم يسره من حيث غناه عنه، ومن حيث راحته من القيام بواجب لأخيه عليه عند الضرورة .

ومن لم يذق من هذا الطهور رشفة تؤنس قلبه بما تفضل الله به عليه من جماله وإحسانه لم يشم عبير الأنس بالله، فإن الأنس بالله فوق الفرح بالله، وكان الصحابى إذا لقى أخا له يقول أجلس بنا نفرح بالله ساعة لأن الفرح بالله يكون باستجلاء معانيه في مظهر، أما الأنس بالله فإنه يكون باستجلاء معاني الصفات على إنفراد، استجلاء بحسب قواه، يقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله عند الشهود الحاضر بالعبد أو لعامة المسلمين أو لغير المسلمين، برهان على حصول الأنس وعلى حضور القلب مع ربه سبحانه وتعالى، وما على المسلم المستحضر أو الحاضر إلا أن يحرك لسانه بكلمتين خفيفتين على اللسان يستجلب بهما مزيد الفضل من الله، ويقيم الحجة على الحقائق أنه شكر الله عليهم.

الشُكرُ فِعلٌ وَأنسُ القلبِ شُكرَانُ ... وَالأُنسُ بِاللهِ بَعدَ الحُبِّ رِضوَانُ

وَالآنِسُونَ هُمُ الأفرَادُ جَمْلَهُمُ ... بِالحُبِّ وَالقُربِ وَالمَحبُوبِ إنسَانُ

مَبنَاهُ جِسمٌ وَمَعنَاهُ إذَا ظَهَرَتْ ... أنُسٌ وَبَاطِنُهُ رَاحٌ وَرَيحَانُ

فِى هَيكَلِ الفَردِ مِنْ أسرَارِ مُبدِعِهِ ... قَدْ صَوَّرَ الرَّسمَ خَلَّاقٌ وَرَحمَنُ

بِنَفخَةِ القُدسِ جَمْلَنَا وَأكرَمَنَا ... بِالخَيرِ أنْتَ إلَهُ العَرشِ حَنَّانُ

# يوم الجمعة ١٨ ذي القعدة سنة١٣٥٠هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٧**

التلاوة للدعوة أمام الطالب وغير الطالب، والقراءة أخص من التلاوة، والترتيل أخص من القراءة، قال تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ -الآية ١٨ القيامة- ، وقال تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ -الآية ٤ المزمل-، فالذي يتلى هو كتاب ربنا وهو ما يتعلق بالأحكام الشرعية، من عقيدة لا نجاة إلا بها، ومن عبادة هي الصراط المستقيم، ومن معاملة يدعو إليها شأن الإنسان .

فرسول الله ﷺ أمر أن يتلو كتاب ربه للخاص والعام، وهذا الكتاب هو الفرقان الذي فرق بين الحق والباطل وتسمعه آذان الرؤوس .

وأما القرآن فالقارئ له أولا عند إنزاله هو جبريل، والسامع له من جبريل هو محمدﷺ، وإن كان ﷺ سمعه قبل جبريل من الحكيم الخبير بدليل قوله تعالى ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ -الآية ١١٤ طه- ، فإن القوة البشرية الإنسانية تحتاج إلى التعليم من جبريل وأما النفس العلية المحمدية فإنها تلقته قبل ميثاق الأنبياء قال تعالى﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾- الآية ٦ النمل- .

وفي قوله تعالى﴿ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ إشارة إلى أنه قد أنزله الله تعالى عند مقتضى إنزاله وأنه هو حكم الله تعالى المتعلق بالمكلفين، وتلاوته فرض على رسول الله ﷺ وعلى بدل من أبداله ﷺ، والحجة إنما تقوم بعد تلاوته لا قبلها .

ومن لم يسمع كلام ربنا فهو من أهل الفترة، وبسماعه تنبلج أنوار السابقية، وبقبول ما جاءنا به ﷺ تثبت سابقة الحسنى، وبالقبول الذي يثبت سابقة الحسنى تكون تلاوته ذكرى للسامع تمثل له العهد الأزلي وهو دعوة اللّه لذرية آدم يوم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ -الآية ١٧٢ الأعراف- ، فإذا تمثل جوهر النفس بالتذكر حقيقة وذكرا أقشعر جلده ثم لان جلده وقلبه إلى ذكر اللّه، أي للذكر الذي يجدد الذكرى، ووجود حلاوة القبول بالمسارعة إلى القيام بما أمر به وإلى ترك ما نهى عنه، ثم عناية اللّه للعبد بأن يجعل له أصحابًا ينهضونه بحالهم ويدله على اللّه مقالهم، ثم وجدان الرحمة للخلق أجمعين الأقرب فالأقرب، ثم المسارعة إلى محاب اللّه ومراضيه، فإذا توفرت تلك الحقائق كلها ثبتت خاتمة الحسنى، وقامت الحجة للعبد على سابقة الحسنى فيه، قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ -الآية ١٠١ الأنبياء-، ومن علامة ذلك طمأنينة القلب مع الخشية قال تعالى محبته ﴿ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ -الآية ٢٨ الرعد-، وخشوع الجوارح مع المسارعة إلى نوافل البر، وهذا هو ولي اللّه الذي أخبرنا اللّه أن له البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولا تبديل لكلمات اللّه .

ومن دلائل السعادة أن يصحب من يرتل القرآن، أو يقرأه سماعًا عن رسول اللّه ﷺ فإن من سمع هذا في عصره ووجد حلاوة السماع ولين القلب عليه أن يفرح بفضل اللّه ورحمته .

# يوم الجمعة ١٣ صفر سنة١٣٥١هـ

## بمسجد سيدي غانم ببرج البرلس

عند سماع قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٧**

معلوم أن ما أنزله اللّه تعالى له أسماء كثيرة، الكتاب والتنزيل والنور والبيان والذكر والقرآن والفرقان، وكل أسم من هذه الأسماء علم على جملة من الآيات المبينة لغيب خاص، وهذا أمر اللّه تعالى لرسوله محمدﷺ أن يتلو على الناس ما انزله عليه من الكتاب، وهو الذي أوحى به اللّه إليه على لسان جبريل، ولم يؤمر ﷺ بان يتلو ما تلقاه من لدنه لانه علم على غيب الغيب المصون من كمالات الذات العلية ومن جمالها وجلالها مما رآه ﷺ، ولم يفز برؤيته اولوا العزم من الرسل، فإن ما رآه ﷺ علم للرسل من قبله، وما كان علم للرسل فهو بيان للورثة، وما كان شهودا للرسل عليهم السلام فهو علم للورثة، فلك أن تقول فلان على قلب عيسى أو موسى، ولكن ليس لك ان تقول فلان على قلب رسول اللّه ﷺ، بل كل كامل على قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، لأنه فرد ذات اللّه تعالى الذي واثق اللّه الرسل، ليكونوا أمة له إذا ظهر، وأقامه اللّه تعالى مقامًا لم يقمه أحدٌ من أولي العزم.

ومعنى هذه الآية الشريفة أن اللّه تعالى يأمر حبيبه صلى اللّه عليه وسلم وخاتم أنبيائه ﷺ، أن يتلو على الناس ما أنزل عليه من ربه، وأما ما تلقاه من اللّه تعالى مباشرة من غير واسطة فهو خاص به ﷺ، قال تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ -الآية ٦ النمل- ، وقد ثبت في الصحيحين أن خليل اللّه عليه السلام

كان في السماء السابعة، وأن رسول اللّه ﷺ مرَّ عليهم جميعًا حتى ارتفع إلى العرش، ثم ارتفع عن العرش حتى زج به في نور القدس، وأوحى اللّه إليه ما أوحى، من غير أن يبين وحيه الذي أوحى به إليه لعلوه عن مقامات الرسل، قال اللّه تعالى ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ -الآية ١٦ النجم- ، فأبهم الغيب الذي غشى سدرته ﷺ لعلوه عن فهم الأرواح العالية .

ورفعة درجات كمل الصديقين وإبدال الرسل رضوان اللّه عليهم وورثتهم، فإن مقاماتهم عند اللّه تعالى بقدر ما كوشفوا به من نور مقاماته الأحمدية ﷺ وقد يظهر ذلك فيما ألهموه من عبارات الصلاة عليه ﷺ، وقد رأى مصطفى البكري صاحب ورد السحر، رسول اللّهﷺ في الرؤيا، فقال يا رسول اللّه، إني أحبك فقال : ما علامة حبك لي ؟ قال : قرأت دلائل الخيرات مآتي ألف مرة، فقال : لو قرأت ما صلى به عليَّ أحمد البدوي لكان ذلك خيرًا من مائتي الألف مرة، وإنما فضلت صيغه صلاة أحمد البدوي لأن فيها كشف بعض مقامات النبي ﷺ في قوله ( شجرة الأصل النورانية ولمعه القبضة الروحانية)، وصيغ الصلاة التي كشفت مقاماته ﷺ تروح القلوب وتقربها من علام الغيوب، وإن قراءة دلائل الخيرات مأتي ألف مرة لا تؤثر على القلوب كما تؤثر صلوات الرجال الذين كاشفهم اللّه بخصوصية خاتم الأنبياء صلوات اللّه وسلام عليه.

# يوم الجمعة ٩ ذي الحجة ١٣٥٠هـ

## بمسجد مسكة بمصر

بسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾

**سورة الكهف / الآية ١٠**

يا من يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، أسألك بقلب خاشع، وجسم خانع، ولسان ضارع ويقين حق، أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت، تتفضل على من تشاء بما تشاء وتمنع ممن تشاء ما تشاء ولا معقب لحكمك ولا راد لقضائك، قد علمتنا الأدب في سؤالنا لحضرتك بقولك مخبرًا عن أصحاب الكهف ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾ ، وها أنا يا مولاي أحوج ما يكون إلى أن تؤويني إلى كهف عصمتك من الناس وحفظك من جوارحي وخبث طبعي وتعس نفسي، وأسألك كما جذبت أهل الكهف بسابقة عنايتك فأخرجتهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بخطفتك لهم من غير دليل ولا برهان ولا مذكر ولا واعظ ..

تفضل يا إلهي على عبد أوبقته نفسه، وأوثقته ذنوبه، وأقعدته شيخوخته، ودعته إلى الاضطرار إلى حضرتك العلية أسقامه وكثرة أولاده، وقد صرت لا حول لي ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فأسألك يا معطي يا وهاب أن تشرح صدري، وتيسر أمري، وتبسط لي رزقي، وتشهدني في أهلي وأولادي وأحبابي ما به أكون مطمئن القلب، فرحًا بفضلك ورحمتك، وجدد لي ولإخواني ما به يدوم الإقبال على حضرتك العلية، والأنس بشهود جمالك العلي في حصون وقايتك من الفتن المضلة، وكهف حصنك من النفس والحظ والهوى والشيطان، وفي روض إحسانك إليَّ، آمنا من الاحتياج إلى شرار خلقك، ومن شر عدو قاهر، ومن شهود سوء في أخ أو ولد أو صاحب، فهذا اليوم تتجلى فيه لخلقك بواسع إحسانك وبعميم غفرانك .

فتفضل يا رب وأكرمنا فيه بالعفو والعافية، وطهرنا فيه من بواعث الحظ والهوى، ودواعي الطمع والغرور ومقتضيات الفتن، وأسمعني يا إلهي خيرًا عن الغائبين عني من أهلي وأولادي وإخواني وأحبابي، وأشهدني خيرًا في الحاضرين منهم، وتوفني مسلمًا وألحقني بالصالحين، واجعل قبري روضة من رياض الجنة، وابعثني يا إلهي مجملا بالجمال الذي تحبه حتى أفوز برضوانك الأكبر في مقعد صدق عند مليك مقتدر .. وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

# يوم الجمعة ٢٧ صفر ١٣٥١هـ

## بمسجد سيدي غانم ببرج البرلس

عند سماع قوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٤**

أمِـرْتَ بالـذِّكْرِ بَعْـدَ الجَـذْبِ والحُـبِّ ... إذا نُسِـيتَ سِـوَى الـرَّحمَنِ والـرَّبِ

والـذِّكْرُ هَـذا شُـهُودٌ في مُوَاجَهَـةٍ ... اعِـنْ عَلَـى الـذِّكْرِ بـالتوفِيقِ والقُـرْبِ

أذْكُـرْكَ ذِكْـرَ شُـهُودٍ في مُعَايِنَـةٍ ... إذا نُسِـيتَ جَمِيـعَ الكَـونِ في جَـذْبِ

هَـذا هُـوَ الـذِّكْرُ ذِكْـرُ اللّهِ في جَمْعِـي ... حَـالَ الفَنَـا في رِيَـاضِ الأُنْـسِ والشُّـرْبِ

ذِكْـرِي شُـهُودٌ بـهِ المجلَـى تَلُـوحُ بِلَـا ... ظِـلِّ الكَيَـانِ بِسَـتْرِ الشَّـرْقِ والغَـرْبِ

مَوْلَـايَ جَمِّلْنِـي بالحُـبِّ ايِّـدْنِي ... بِـالرُّوحِ ثَبِّتْنِـي مِـنْ عَـالَمِ الغَيْـبِ

كُـنْ لـي بحِلِّـي وتِرْحَـالِي المعِينَ انَـلْ ... نُعْمَـاكَ وَاسِـعَةٌ مِـنْ غَيْـرِ مَـا شَـوْبِ

مَوْلَـايَ اشْـهِدْنِي في الـذِّكْرِ سَـاطِعَةً ... مِـنْ نُـورِ وَجْهِـكَ تَمْحُـو ظُلْمَـةَ الحُجُـبِ

حَتَّـى يَصِـحَّ حُضُـورِي ذَاكِـرًا رَبِّـي ... بِـالرُّوحِ والعَقْـلِ والأَرْكَـانِ والقَلْـبِ

أمَرْتَنِـي سَـيِّدِي بالـذِّكْرِ فـأذْكُرُنِي ... فِـي عَـالَمِ الأَصْـطِفَا في حَظْـوَةِ القُـرْبِ

حَتَّـى أرَانِـي مَـذْكُورًا لَـدَى ذِكْـرِي ... وَذَاكِـرًا في شُـهُودِي حَضْـرَةَ الـرَّبِ

ذِكْـرُ أكُـونُ وَمَـذْكُورًا وَذَاكِـرُهُ ... فِي حَالِ جَمْعِي وَفِـي صَحْوِي وَفِـي ثَـوْبِ

جَـدِّدْ لـي الحَـالَ حَـالَ الأَصْـطِفَا اقْبِـلْ ... عَلَـى السَّـقِيمِ بِشَـافٍ أنْـتَ لـي حَسْـبِي

أكْـرِمْ عُبَيْـدَكَ والأَوْلَـادَ جَمِّلْهُـمْ ... بالفَضْـلِ مِنْـكَ وأكْـرِمْ سَـيِّدِي صَـحْبِي

وَفِـي رَبِيـعٍ فَـاظْهِرْ آيَـةً كُبْـرَى ... ذِكْرَى لِأَشْـرَاقِ شَـمْسِ المصْـطَفَى حِبِّـي

## يوم الجمعة ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠ هـ

عند سماع قوله تعالى:

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٨**

لمحبة الله دلائل تقوم بها الحجة للعبد بأنه محبوب الله تعالى، وأعظم دليل عليها أن يفرغ الله قلب العبد من العمل في شئون تحجبه عنه سبحانه، وأن يجعل له في قلبه أنوارًا تستبين له بها آيات الله في الكائنات، في حال عمله الكوني، فيكون في زراعته أو تجارته أو صناعته وقلبه معلقًا بالرفيق الأعلى، مع رعاية أحكام الله التي أمر بها المؤمن أو نهاه عنها، وهؤلاء هم أفراد الله وضنائنه الذين أفردهم الله لذاته، وقد بلغ من منزلتهم عند الله تعالى أن أمر حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم أن يصبر نفسه معهم، قال تعالى ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ وهذه الآية بينت ما للمقبلين على الله تعالى الذين يذكرون الله ذكرًا كثيرًا بقوله ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ لأن الإرادة والعزم والاختيار من أعمال القلوب، والدعاء والتضرع والابتهال من أعمال القلوب والجوارح . ولا يشتغل بالدعاء إلا من قام بالفرائض وسارع إلى الله، وذكر الله تعالى بكل جارحة من جوارحه بقدر ما يجب عليها من التضرع، وقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصبر نفسه معهم، لأنهم كانوا من أهل الله في الدنيا، وأهل عنديته يوم القيامة. وهذه الآية من الفيض المدار على قلوب الأخيار، وهي ميزان المقامات، وميزان الفيوضات .

# يوم الجمعة ١١ ربيع أول سنة ١٣٥١ هـ

## بمسجد مسكة بمصر

عند سماع قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾

**سورة الكهف / الآية ٢٨**

الإنسان من حيث هو إنسان أربع حقائق روح وعقل وجسم وحس، ولكل حقيقة من تلك الحقائق مجانس وملائم من الأنس والبهجة والزينة، ولما كان الحس والجسم يجانسها ما في الكون من الطعوم والروائح والألوان وما بتلك الحقائق من الخواص التي هي غذاء للحس والجسم، فكانت الروح والعقل ليس في الكون ما يلائمها إلا بعد العلم وتزكية النفس وتثقيف العقل وتدبير الجسم والحس بآدابها الشرعية، كان ولا بد للروح والعقل من العلم أولا وإلا هلكت تلك الحقائق الكونية. الإنسان الذي هو بدون العلم شر من الشيطان وأضر من الوحش الكاسر، والعلم الذي لا يتجاوز الحس حتى يخرق شغاف القلب فيقع به على عين اليقين، قد يعين الحس والجسم على نيل ملائمها ولو دعا نيل هذا الملائم إلى الكفر، فكم من محصل أمثال الجبال من العلم وهو يفتح أبواب الفتن المغلقة ويتخذ وليجة دين الله تعالى فيتعين بعلمه على أن يتمكن من قلوب من بيدهم السلطة والتنفيذ ويحصل ما يضر ولا ينفع وينفع حبيبه وينتقم من عدوه.

إذا فلابد فوق العلم من يقين حق تنبلج به أسرار الآيات في الكائنات بعيون العقل والروح، وبذلك يكون الإنسان فوق الملائكة قدرا وهو في نظره دون التراب منزلة لإشرافه على قدس العزة ونجا فيه عن دار الفناء قال تعالى ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ الآية، والمخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم،

وكلنا نعلم حق العلم أن مراده صلى اللّه عليه وسلم سعادة البشر وفوزهم بفضل اللّه ورضوانه، ومع هذا كله ومع ما فوقه مما تعلم من كمال نواياه صلى اللّه عليه وسلم يقول تعالى ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ عند رغبته صلى اللّه عليه وسلم في نجاة كل العالم .

# يوم الجمعة ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥١هـ

## بمسجد عائلة الريس بالمطرية دقهلية

عند سماع قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾

سورة الكهف / الآية ١٨

ألا رقدة فِي الكهفِ تحيي بهَا القلبَ ... (وتحسبهم) تتلى أدارت لِيَ الشربَ

لقد رقدوا فِي الكهفِ شوقا إلى الهدى ... ورقدتهم فيها لقد شهدوا الربَ

ألا رقدة يا ربِّ تحيي قلوبنا ... فِرارا إلى اللهِ العلِيِّ نرى الغيبَ

بحقِّ يقينِ مِتكَ يزكي نفوسنا ... بهِ ندركُ العالينَ مَن منحوا الحبَ

بمَطريئة فِي مسجدِ اللهِ أرتجي ... شهودَ جمالِ الغيبِ أعطي بهِ قربَ

بها فتيةٌ فازوا بحبٍّ ونشوةٍ ... وقد سلموا للهِ لم يحجبوا شوبَ

أيا ربُ فيها أشهدني حقائقَ ... بها مِن معانِي الغيبَ يمحو بها الحجبَ

أيا ربُ فقهني أقمني متابعا ... لمحبوبكَ المختارِ كَيْ أدركَ الصحبَ

متابعةٌ أعطي بها الحبَّ مِتكَ لِيَ ... كما بيَّنَ القرآنُ متحهمُوا الحبَّ

أيا ربُ فِي حلي وفِي رحلتِي فكن ... معِيَ بالمعانِي قد ترينِي بها الغيبَ

أيا ربُ أولادي وكلَّ أحبتِي ... أنلنا يقينا طمئنَّ سَيِّدي القلبَ

ببيتكَ فِي أرضِ البحيرةِ جئتَ فِي ... سقامِي تجلَّ شافيا وأدفع الصعبَ

وأمةَ خيرِ الرسلِ فاجمعْ قلوبهمْ ... وصبَّ على الكفارِ قهرَكَ والحربَ

تدارك بنِي الإسلام دينكَ فانصرنْ ... وجدد بنا المنهاج وامحق بنا الغربَ

# يوم الجمعة غرة جمادى الأول سنة ١٣٥١ هـ

## بجامع شلوف قبل الصلاة

فِـي بَيْـتِ رَبِّـي سَـأَلتُ اللّهَ أسْـتجدِي ... لِلقَـرْبِ فضْـلا وَحُسْـنَى حَقّقَـا عُـودي

نَاديـتُ مُضْـطرًا أرْجُـو الإِنَابَـةَ فِـي ... حَـالِ افْتِقَـارِي لِـأَحْظَى مِنْـهُ بِـالوِدّ

فِـي بَيْـتِ رَبِّـي وَالقُـرْآنِ قَـدْ يُتلَـى ... فِـي يَـوْمِ جُمْعَـةِ هَـبْ لِـي وَاسِـعَ الرَفْـدِ

أقْبَـلَ مَتَـابِي أنِلْنِـي خَيْـرَ عَاطِفَـةٍ ... فِـي دَارِ دُنْيَـا وَجَمِّـلْ سَـيِّدِي وِرْدِي

سَـأَلتُ بِالقَلْـبِ رَبِّـي فِـي مُوَاجَهَـةٍ ... أنْسًـا لِرُوحِـي بِجَـذْبٍ جَـدِّدًا وَجْـدِي

هَـبْ لِـيَ اتِّصَـالا بِحِصْـنِ الشَّـرْعِ ... بِـالرُوحِ مِتْـكَ وَحَقِيقَتِـي مِـنَ السَّـرْدِ

لُـمْ تُؤسِـنِي ذُنُـوبٌ أنْـتَ تَغْفِرُهَـا ... مَـا الـذَّنْبُ بَعْـدَ شُـهُودِ المطْلَـعِ الحَـدِّ

(قُـلْ يَـا عِبَـادِي) آيٌ طَمْأنَـتْ قَلْبِـي ... فَاقْبَـلْ مَتَـابِي بِإِحْسَـانٍ بِلَـا جَهْـدِ

هَـبْ لِـي وَآلِـي وَأوْلَـادِي العِنَايَـةَ فِـي ... دُنْيَـا وَأُخْـرَى مِـنَ الثَّـوَابِ ذِي المجْـدِ

أظْهِـرْ بِنَـا سُـنَّةَ المخْتَـارِ أيِّـدْنَا ... بِـالرُوحِ أيِّـدْ بِهَـا الأَحْـوَانِ مِـنْ بَعْـدِي

حَتَّـى أمُـوتَ عَلَـى الإِسْـلَامِ مُنْشَـرِحًا ... صَـدْرِي بِبُشْـرَى مِـنَ الغَفَّـارِ وَالجِـدِّ

مَوْلَـايَ أشْـهِدْنَا خَيْـرًا وَأسْـمِعْنِي ... خَيْـرًا وَطَهِّرْنِـي مِـنْ حَجْبَـةِ القَيْـدِ

# يوم الجمعة ٢٢ شوال سنة ١٣٥١هـ

## بمسجد سمالوط بالمنيا

عند سماعه بشرى من المقرئ سورة الكهف بقوله: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾
**سورة الكهف / الآية ١٣**

وذلك عند دخوله المسجد قبل صلاة الجمعة فأملى بعد صلاة ركعتين تحية المسجد قائلاً :

تُبَشِّرُنِي الآيَاتُ في سَاعَةِ القُرْبِ ... تُطَمْئِنُ قلبِيَ بالبَشَائِرِ قَدْ تَتْبِي
بِسَاعَةِ جَمْعِ الجُمْعَةِ القلبُ قَدْ صَفَا ... إلَى آيَةِ القُرآنِ بُشْرَى لِذِي لُبِّ
يُرَتِّلُهَا القَارِئُ مِرْزَارًا تِلَاوَةً ... فتشْرَحُ صَدْرِي الأيَ مِنْ عَالَمِ الغَيْبِ
لَكَ الحَمْدُ زِدْنِي مِنْ عَطَايَاكَ سَيِّدِي ... لِأَفْرَحَ في الدُّنْيَا وَيَوْمَ لِقَا رَبِّي
بِمَعْصَرَةٍ في يَوْمِ جُمْعَةِ لَاحَ لِي ... جَمَالُ جَمِيلٍ حَيْثُ وُلِّيتُ لِي صَوْبِي
وَكُلِّي ذُنُوبٌ وَهْوَ جَلَّ يُلِيحُ لِي ... مَعَ الذَّنْبِ إحْسَانًا مِنَ العَفْرِ وَالتَّوْبِ
وَيَسْتُرُ عَيْبِي جَلَّ يَمْنَحُنِي العَطَا ... بِفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ يَدُومُ بِلَا سَلْبِ
تَحَقَّقْتُ أنَّ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ ... قَدِيرٌ حَكِيمٌ يَمْنَحُ الخَيْرَ بالحُبِّ
تَقَبَّلْ مَتَابِي قَابِلَ التَّوْبِ وَاغْفِرَنْ ... كَبَائِرَ أوْزَارِي وَعَفْوًا عَنِ الذَّنْبِ
وَهَبْ لِي وَلِلأَوْلَادِ وَكُلِّ أحِبَّتِي ... عَطَايَاكَ وَالغُفْرَانَ في الشَّرْقِ وَالغَرْبِ
وَفِي الحِلِّ وَالتِّرْحَالِ هَبْ لِي صُحْبَةً ... وَبِالرُّوحِ أيِّدْنِي أدِرْ لِي صَفَا الشُّرْبِ
بِجَاهِ الحَبِيبِ المُرْتَجَى خَيْرُ مُرْسَلٍ ... وَبِالآلِ وَالأنْصَارِ يَا رَبُّ وَالصَّحْبِ
أمِتْنِي عَلَى الإسْلَامِ وَالقَبْرَ فَاجْعَلَنْ ... أيَا رَبُّ رَوْضًا آنِسًا بِي بِالقُرْبِ
لَكَ الحَمْدُ وَالشُّكْرُ الجَمِيلُ لَكَ الثَّنَا ... لَكَ المَجْدُ هَبْ لِي الثَّوْرَ رَبِّي في قَلْبِي

## يوم الجمعة ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٥١هـ

عند سماع قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ **سورة الكهف / الآية ٤٥**

فقال رضي الله عنه :

العبارة لا تكشف الحقيقة، لأن حقائق الكائنات غيب لم يظهر منها إدراكا إلا ما تحيط به قوى الحس وظهرت به كالألوان والروائح والطعوم والأصوات ولوحظت، والخواص كلها أحوال قائمة بحقائق، والحقيقة من حيث هي غيب لا تدرك إلا باللوازم وهي المحصورة المقهورة المحاطة، ولبيان تلك الحقائق تقريبا للقوة المدركة ضربت الأمثال والتشبيهات بالمجازات والكنايات كل ذلك لكشف هوية الحقائق المحدثة المقهورة، لتقوم الحجة على عجز الأرواح وما فوقها والعقول وما دونها عن أن تحوم حوالي هوية الذات الصرفة الغنية في وجودها وكمالها عن غيرها .

ولما كان القرآن يدعو الخلق بالحجة البالغة الواضحة، وكاشف لكل قوى الحقائق التي يدعو إليها، ولما كان الإنسان لا قوة فيه تكشف له الحقيقة التي تجذب القلب إلى أن يعلم الرب، كان من أهم الحقائق التي تجذبه إلى هذا المقام كشف الغطا عن حقيقة الدنيا ليتقيها، وليسارع إلى الدار الثانية المسماة بالأخرى، لأن معنى الدنيا يعنى القريبة الأولى والأخرى يعنى البعيدة الثانية، بين سبحانه كل البيان ولكن لمن سبقت لهم منه الحسنى، فضرب لنا مثل الأفراد في طمعهم في الدنيا واعتمادهم عليها بقوله سبحانه ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا ﴾ -**الآية ٣٢ الكهف**-، منبئا سبحانه أن المعتمد على غير الله أو الفرح بغيره مشرك حتى يكون اعتماده على الله في أي مظهر من مظاهر الظهور، وفرحه بفضل الله في أي ظهور من العطايا ظهر جلَّ جلاله .

ثم ضرب سبحانه مثلا لجميع بني الإنسان موقظا لقلوبهم بقوله ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ إشارة منه سبحانه وتعالى إلى أن الفضل ينزله اللّه تعالى من السماء، أي من السمو، وإلى أنه سبحانه وتعالى هو الواحد المتفضل لأن الماء واحد وبه أحياء كل ذي حياة من الحيوانات والنباتات وأحياء الجمادات بتنوعها إلى أنواع أخرى من المعادن، فالماء واحد والأنواع كثيرة، واللّه تعالى أحد وانواع الخلق كثرة، فمن لحظ الوحدة في الماء والأحدية في الذات المتجلية وفرح، فرح بفضل اللّه واعتمد على اللّه وارتقى على معارج القبول حتى يصل إلى اللّه، حيث ينظر وجهه، وينظر إلى ربه، ومن نسى الوحدة في الماء والأحدية في الذات، وفرح بما يلائم هواه وطبعه لا يلبث حتى تفنى النعمة أو يفنى المنعَم عليه .

فإذا كانت العبارة لا تكشف الحقيقة، وتقريبها بالمثل لا يتدبره الإنسان فاعتمد على المعراج الذي يعرج به إلى هواه وفرح بما يلائمه غافلا عن المعراج الموصل إلى ربه، قامت الحجة، حتى لو قال الإنسان العبارة لا تكشف الحقيقة، قيل له كشفناها لك بالمثل، وللّه الحجة البالغة .

والعلم بالتعلم فاطلبه ولو بالصين، والموفق يوفق بفضله من يشاء، وافرح بما نلت من العلم الكاشف لك أسرار الكائنات، حتى إذا انبلجت لك تلك الحقائق علمت أن إدراكها بالعجز والتملق أمام العارف، وتحققت بالعجز عن إدراك ظهور الظاهر في المظاهر وبالعجز عن إدراك كُنه هويته جلَّ جلاله .

# يوم الجمعة ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٥١هـ

عند سماع قوله تعالى:

﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً﴾

سورة الكهف / الآية ١٦

تحلو الإشارة لأهل الاستنارة :

أهل الكهف هي مظاهر معاني الصفات المشكاة

والكهف هو الهيكل والدخول فيه الوقاية من تعدى تلك القوى حدود الله .

فالإنسان السالك متعين عليه أن يلزم الكهف توقيا من تسلط القوة الشريرة الإبليسية وجنودها حتى تقوم له الحجة .

## يوم الجمعة ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٥١هـ

عند سماع قوله تعالى:

**﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً﴾**

**سورة الكهف / الآية ١٦**

فقال رضي الله عنه :

للنفس الأمّارة بالسوء سلطان قاهر على كل جنودها من الخيال والوهم، ومن القوة النباتية كالغازية وغيرها، ومن القوى الحيوانية من الشهرة والحرص وغيرها، ومن القوة الإبليسية من الحسد والعناد وكفران النعمة.

ولما كانت كل تلك القوى الظاهرة والباطنة التي يجمعها ثمانية عشر نوعا، كلها مفطورة على التنازع والتباغض والمسارعة إلى الفساد والإفساد، إذا لم تتحصن بكهف الشريعة بجاذبة الجهاد الفادح .

والفرد من الإنسان مملكة عظيمة جدا مكونة من ملك متصرف تصرف مطلق وهو القلب، ومن وزراء رئيسهم الكبد فالكليتان فالطحال، ومن عمال مقربين منها يرأس العمال المعدة، فعمال افراز الأمزجة ورئيسها المرارة، فعمال تطهير الجسم ويرأسها الأمعاء الغلاظ والدقاق، فعمال المهن الدنيئة كالمستقيم وهو طرف الأمعاء الأسفل والمثانى وغير ذلك، اما العمال الأشراف فجهاز دورة الدم كالأوردة والشرايين، وفيما بين كل هذا حقائق تبهر العقول وتحير الأفكار من بدائع ابداع قدرة الله تعالى وحكمته، محل تلك الحقائق تمثل مملكة عظيمة تمثيلا يجعل أكبر مملكة في هذا الكون مضمحلة أمامها .

ومع أن الإنسان أضعف الأنواع الموجودة لأنه يحتاج في ضرورياته إلى كثير من الأنواع، ومن بني جنسه، للقيام له لسد حاجاته الماسة، فإن الله تعالى أقامه خليفة

عنه، وسخّر له كل شيء، ليجمع بين عجزه عن القيام لنفسه بأمس الضروري إليه، لينظر ما أسبغه اللّه عليه من الفضل فيتعرف إلى اللّه ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ -الآية ١٧ عبس-.

يقول اللّه تعالى ﴿ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته﴾ وهذا الكهف المحسوس الملموس إشارة إلى باطن الآية، فلا نجاة للإنسان إلا إذا تحصن بكهف الشريعة المطهرة لينشر اللّه عليه من رحمته السماوية، وفيض الأسرار، وبإلهام الغيوب التي أهله اللّه تعالى لها، ومن رحمته الظاهرة الكونية، فيوسع له الأرزاق ويمنحه العافية والسلام ويسخر له جميع خلقه .

فإذا كان الحفظ بالكهف في الجبل - من الملك الظالم لنفسه ولرعيته، بقهرهم على عبادته وعبادة غير اللّه - نجاة وحفظا لهم من الموت، يعوض اللّه الذي يتحلل من أجسامهم لحسن نيتهم في قصدهم ولإخلاصهم في عملهم، فكيف يكون حال من آوى إلى كهف الشريعة الإلهية .

# يوم الجمعة ٥ ذي الحجة سنة ١٣٥١هـ

## بمسجد مسكة بمصر

فِـي يَـوْمِ جُمْعَـةِ شَـهْرِ الحِجَّـةِ العَـالِي ... فِـى بَيْـتِ رَبِّـي أرَى تَفْصِـيلَ إجْمَـالِي

يَـوْمِ العُرُوبَـةِ حَيْـثُ الطـائِفِينَ لهُـمْ ... عَجِـيجُ شَـوْقٍ إلى فَـوْزٍ بآمَـالِ

سَـأَلتُ رَبِّـى مُضْـطَرًا وَمُعْتَـرِا ... المُجِيـبُ اسْـتَجِبْ لـي جُمْلَـةَ حَـالِي

هَـبْ لـي الإنَابَـةَ وَاقْبَـلْ تَـوْبَتِي رَبِّـي ... حَسِّـنْ مَـآلِي وَأقْـوَالِي وَأعْمَـالِي

أيِّـدْ بِرُوحِـكَ عَبْـدًا ضَـارِعًا يَزْجُـو ... عِنَايَـةَ اللّهِ فِي حِلِّـى وَتِرْحَـالِى

شَـيِّبِي وَسَـقَمِي ذَنْـوبِي أثْقَلَـتْ ظَهْـرِي ... وَفُـقْ لِمَـا أنْـتَ تَرْضَـاهُ الفَتَـى البَـالِي

أسْـبِغْ سَـوَابِغَ نُعْمَـى مِنْـكَ وَاصِـلَةً ... تُعِينُنِـي سَـيِّدِي فِي حَـالِ إقْبَـالِي

فَـرِّحْ بِفَضْـلِكَ وَالإحْسَـانِ يَـا رَبِّـي ... عَبْـدًا يُرِيـدُ العَطَـا مِـنْ مُـتَعِمٍ وَالِـي

أنْـتَ المُعِـينُ أغِثْنِـي سَـيِّدِي حَصِّـنْ ... جَـوَارِحِي بِالهُـدَى مِـنْ شَـرِّ ضُـلَّالِ

تِلْـكَ اللَّيَـالِي لَيَـالِي العَفْـوِ وَالبُشْـرَى ... هَـبْ العَطَايَـا لِمُضْـطَرٍّ وَسَـآلِ

هَـبْ لـي اليَقِينَ شُـهُودَ الوَجْـهِ أسْـعِدْنِي ... وَرِضْـنِي عَتَـكَ فِي حَـالِي وَأفْعَـالِي

# يوم الجمعة ٢٤ محرم سنة ١٣٥٢ هـ

## بمسجد العجوزة قبل الصلاة

عند سماع قوله تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾

**سورة الكهف / الآية ٤٦**

الزينة هي ما كملت بها الحقيقة .

والحقيقة الإنسانية زينتها من حيث الدنيا ثلاثة : العافية والقوت والأمن.

فالعافية محتاجة إلى ما يحفظها على الإنسان والى ما يردها عليه عند فقدها .

والقوت محتاج إلى تربية النباتات والحيوانات وإتقان بعض الصناعات.

والأمن محتاج إلى أخلاق يعيش بها الإنسان بين قومه، والى مال يكون به المبادلة في قضاء الحوائج، أو إلى عصبة تدفع عن الإنسان الشر وتجلب له الخير.

وهذه الجمالات الثلاثة محصورة في المال والبنين وقد جمعت الآية الشريفة كل تلك الأنواع وهي قوله تعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .

وللآخرة زينة، ولله تعالى زينة يزين بها عباده الصالحين، وللعبد زينة بها يصل إلى الله تعالى.

وزينة الدار الآخرة محصورة في الباقيات الصالحات، والباقيات الصالحات هي كل باقية يرفعها الإنسان إلى ربه فيبقى له أجراها، وهي محصورة في أربعة أنواع : العقيدة الحقة، والعبادة الخالصة، والأخلاق الجميلة، والمعاملة الحسنة، وكلها باقيات صالحات، ولا تكون ذخيرة للعبد عند ربه إلا إذا تلقى العقيدة من القرآن

المجيد، وتلقى العبادة من عابد عالم، وتلقى المعاملة من الكتاب والسنة، وتلقى الأخلاق بالتشبه بالسلف الصالح.

فمن ضيع أنفاسه في تحصيل زينة الحياة الدنيا غافلا عن زينة الدار الآخرة خسر الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ثم يجذب قلوبنا ويسكر أرواحنا بقوله تعالى ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ﴾.

وبعد الدنيا والآخرة زينة وجمال، قال صلى الله عليه وسلم ( الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا، والدنيا والاخرة حرامان على أهل الله ).

# يوم الجمعة غرة صفر سنة ١٣٥٢هـ

## بمسجد العجوزة قبل الصلاة

عند سماع قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً﴾
**سورة الكهف / الآية ٢٤**

إن لطيفة الروح في الإنسان إن لم يكتب الله تعالى في قلوبنا ويؤيد و يحببنا في الإيمان، لا تقوى على أن تنفذ من ظلمات الحس وظلال الوهم والخيال وظلمات النفوس من الأمارة بالسؤدد والسبعية والشهوانية، ولذلك فإن كل ما تفضل الله به علينا يشغل تلك القوى بزخارفه وزهرته، فيحجب الروح عن مطالعة الغيب المصون في تلك الحقائق .

فإذا تفضل الله تعالى على العبد بالهداية، جعل له نورا تنكشف به الحكمة في إيجاد تلك الأنواع المبينة في قوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾- **الآية ٥٦ الذاريات**- ، فيشهد السالك بعين بصيرته ما في وجود الكائنات من أنواع القدرة وأسرار الحكمة، فكانت له معارج وصول لا مدارج أفول، فينساها مشاهدا لما فيها من مكنون العلم وخفي الأنوار، لديها يذكر الله حضورا وشهودا ووجودا، وهو الذاكر الحقيقي الذي به يذكرنا الله بقوله الله تعالى ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ -**الآية ٢٤ الكهف**-.

الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والمراد به أمته لأنه صلى الله عليه وسلم حاضر ويتلقى القرآن من لدن حكيم عليم، وإذا تفضل الله على العبد بهذا المقام العلي جذبته محبة الله تعالى إلى مقامات القرب ومنازلات الحب، فآنسه على بساط مؤانسته وأكرمه على موائد كرامته قال الله تعالى ﴿وَقُلْ عَسَى- أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً﴾ -**الآية ٢٤ الكهف**-، ولا ينسى الإنسان تلك الحجب الكثيفة جوار الشفيع المرتجي خير مرسل.

# يوم الجمعة ٦ ربيع الآخر سنة ١٣٥٢هـ

## بمسجد سيدي غانم ببرج البرلس

عند سماع قوله تعالى:

﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً﴾

سورة الكهف / الآية ١٦

جمعتنا بجمعة مشهد التوحيد ... ألاح لنا في الجمع نور شهود

بمسجد ربي يوم جمعة فاضرعي ... إلى الله يا نفس بنيل قصودي

سل الله لي توبا سليه إنابة ... سليه الرضا والفضل في تأييد

فآوي إلى الكهف المنيع تحققي ... بنيل الأيادي رحمة التجديد

وفي موتي عن وجود مقيد ... بجس وعقل صار في تزديد

وفي الكهف قولي ربي الله واشهدي ... جمال التجلي في صفا التفريد

لنا فابشرن مولاي رحمة متعم ... وهيء لنا قربا من المعبود

وفي الكهف آنسنا وإبشرها ... نوال المراضي والصفا بالجود

تبتلت استجدي عوارف سيدي ... عواطفه تولي بغير جهودي

أيارب أخطائي ذنوبي كبائري ... أيارب بدلها بعفو ودود

توسلت بالذات العلية ارتجي ... مواجهة بالوجه فك قيودي

باسمائك الحسنى توسلت سيدي ... وبالمصطفى والآل حيز جديد

من الظلم طهرني وزك لطيفتي ... وبالروح ايدني وفاء عهودي

وحصني بالشزع والقلب عمرن ... بنور التجلي في مقام شهيد

سَـقِيمٌ وَفِـى شَـيخُوخَتِى فاشْـفِ عِلتِـى ... وَادخِلنِـــى مَولَـــاىَ رَوضَ عَبِيـــدِ

عَبِيـدِكَ أهـلُ القُـربِ والحُـبُّ والوَفـا ... لِأحيَـا قَرِيـرِ العَـينِ أنـتَ مُعِيـدِى

امتِنِـى عَلَـى الإِسـلَامِ جَمْـلُ إِنَـابَتِى ... لِـأعطَى مِـنَ الوَهَّـابِ حُسْـنَ مَزِيـدِ

بِمِقعَـدِ صِـدقٍ فِي صَـفَا عِتدِيَـةٍ ... جِـوَارَ رَسُـولِ اللّهِ فِي تَفرِيـدِ

# يوم الجمعة ٢٠ربيع الثاني سنة ١٣٥٢هـ

## بمسجد سيدي غانم ببرج البرلس

تَقَبَّلْ مَتَابِي وَامْنَحَنِّي غُفْرَانَا ... وَهَبْ لِي إِلَهِي الحُبَّ وَالرِّضْوَانَا

أَنَا العَبْدُ خَطَّاءٌ جَهُولٌ وَمُذْنِبٌ ... أَيَا رَبُّ فَاجْذِبْنِي إِلَيْكَ حَثِيثَا

تَجَلَّ بِتَوَّابٍ عَفُوٍّ وَغَافِرٍ ... وَبِالفَضْلِ طَهِّرْنِي أَنِلْنِي إِحْسَانَا

كَثِيرٌ ذُنُوبِي تُبْتُ فَاقْبَلْ إِنَابَتِي ... لِأَشْهَدَ أَسْرَارًا وَافِقْهُ قِرَانَا

وَوَرِّثْنِي أَسْرَارَ أَكْمَلِ مُرْسَلٍ ... وَاعْطِ عُبَيْدًا مِتَّكَ عِلْمًا وَتِبْيَانَا

تَفَضَّلْ عَلَى المُضْطَرِّ مِتَّكَ بِوُسْعَةٍ ... نِعَمْ بِفَضْلِ اللَّهِ أَهْلًا وَإِخْوَانَا

لِأَشْهَدَ نُورَ الوَجْهِ حَوْلِي يُحِيطُ بِي ... وَأَشْهَدَ وَهَّابًا كَرِيمًا وَمَنَّانَا

وَادْخِلْنِي كَهْفَ الشَّرِيعَةِ آمِنًا ... أُجَاهِدُ نَفْسِي أَقْهَرُ الشَّيْطَانَا

وَجَمِّلْنِي بِجَمَالِ أَوْصَافِكَ ... بِهَا سَحِّرْنَ لِي سَيِّدِي الأَكْوَانَا

وَبِالوَجْهِ آنِسْنِي وَبِالفَضْلِ فَرِّحَنْ ... بِحُبِّكَ أَشْهِدْنِي الجَمَالَ عَيَانَا

أَمِتْنِي عَلَى الإِسْلَامِ هَبْ لِي بَشَائِرَ ... بِقَبْرِي وَأَدْخِلْنِي لَدَيْكَ جِنَانَا

مَعَ المُصْطَفَى الهَادِي اجْعَلْنِي سَيِّدِي ... وَفِي الفَتْحِ أَي قَدْ تَلَوْتَ بَيَانَا

وَفِي دَارِ دُنْيَا فَقِّهْنِي وَاهْدِنِي ... وَفِي دَارِ أُخْرَى رَضِّنِي عَتَكَ إِحْسَانَا

وَعَتَى ارْضَ رِضْوَانًا أَنَالُ بِهِ الصَّفَا ... بِمَقْعَدِ صِدْقٍ أَشْهَدُ اللَّهَ مَثَانَا

تَوَسَّلْتُ بِالهَادِي البَشِيرِ مُحَمَّدٍ ... أَنِلْنِي إِلَهِي الحُبَّ مِتَّكَ وَإِيقَانَا

أَقِمْنِي مَقَامَ المُخْلِصِينَ تَوَلَّنِي ... وِلَايَةَ مَحْبُوبٍ فَعُمْرِي قَدْ حَانَا

أَنَا العَبْدُ مُضْطَرٌّ أَغِثْنِي فَإِنَّنِي ... أَرَى الوَجْهَ يَا مَوْلَايَ لِي بُرْهَانَ

وَبِالرُّوحِ أَيِّدْنِي وَفِي الأَرْضِ مَكِّنَنْ ... لِعَبْدٍ وَافَى يَبْتَغِي الرِّضْوَانَا

# يوم الجمعة ٢٧ربيع الثاني سنة ١٣٥٢هـ

## بمسجد سيدي غانم ببرج البرلس

بِبَيْتِكَ يَا مَعْبُودُ هَبْنَا الأَيَادِيَا ... وَبِالجُمْعَةِ امْنَحْنَا لَدَيْكَ المَعَالِيَا

بِوَجْهِكَ آنِسْنَا وَيَسِّرْ أُمُورَنَا ... أَكُونَ عَنِ التَّوَّابِ بِالعَفْوِ رَاضِيَا

بِبَيْتِكَ أَشْهِدْنَا جَمَالَكَ حَالِقِي ... وَبِالفَضْلِ اعْطِ الخَيْرَ مِتْكَ مَوَالِيَا

بِبَيْتِكَ فَامْنَحْنِي الإِنَابَةَ طَهِّرَنْ ... جَمِيعِي مِنَ الأَخْطَاءِ اشْهَدْ هَادِيَا

أَنَا العَبْدُ خَطَّاءٌ جَهُولٌ وَغَافِلٌ ... وَنُورٌ يَا مَوْلَايَ قَدْ صَارَ دَاعِيَا

تَقَبَّلْ مَتَابَ العَبْدِ وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُ ... أَيَا رَبُّ فَاعْصِمْ وَاشْفِ مَوْلَايَ دَانِيَا

وَعَنِّيَ ادْفَعِ الشَّيْطَانَ وَالنَّفْسَ وَالهَوَى ... أَكُونَ بِنُورِ اللَّهِ لِلحَقِّ مَاضِيَا

إِمَامِيَ حَيْزُ المُرْسَلِينَ وَحُجَّتِي ... قُرَانٌ مَجِيدٌ نُورُهُ صَارَ عَالِيَا

أيا رب أولادي وأهلي وإخوتي ... بنا جدد المنهاج للشرك ما حيا

ووسع لنا الأرزاق وفق جميعنا ... لما أنت ترضاه وهبنا الأمانيا

وأنت غفور منعم يسرن لنا ... عطاياك اشهدنا إلهي المعانيا

## يوم الجمعة ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ هـ

لعبدك سخرت العوالم بالفضل ... وجملت روحي نفخة منك في الأصل
من طينة الصلصال أصل حقيقتي ... وجملتها أعليتها ربي بالوصل
وفى هيكلي استجلا صفاتك سيدي ... ظهرت لأملاك السما ربي في ظلي
أنا الظل ظل صفات ربى وصورة ... له أشرقت في القلوب بالنور والسفل
أنا العبد مضطرا إلى الله وحده ... وكنز المعاني في ارتحالي وفى حلى
عجزت عن الشكران عجزي محقق ... اعني على شكر العوارف والطول
وفى بيتك اللهم فاجمع قلوبنا ... عليك بتوفيق العناية والحول
بأرض البرلس أظهرن ربي آية ... تضئ بها الآفاق بالنور والفضل
معي كن بحلي وارتحالي مؤيدا ... فإني عبد في مشيبي وفى ذلي
وأنت عزيز أعزني ... وفضلك والرضوان يا سيدي سؤلي

❁ ❁ ❁

# الفهرس


| | الموضوع | التاريخ | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| - | تقديم م/ محمد محمد البشير ماضي أبو العزائم | ١١٤٣٦/٤/١هـ | | ٥ |
| - | مقدمة السيد محمود أحمد ماضي أبو العزائم | ١٣٧١/١٠/٣٠هـ | | ٩ |
| - | مقدمة الأستاذ أحمد سيد السبكي | | | ١٢ |
| - | رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ | ١٣٤٤/١/١٤هـ | ١١٩ المائدة | ١٥ |
| - | هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ | | ٤٣ الأحزاب | ١٦ |
| - | نِعم الله والشكر عليها | | | ١٨ |
| - | رشفة من طهور المقامات المحمدية | غرة ربيع الأول ١٣٤٤هـ | | ١٩ |
| - | المجاهدة | ١٣٤٤/٤/١٢هـ | | ٢١ |
| - | الملامة وأهلها | ١٣٤٤/٤/٢٠هـ | | ٢٣ |
| - | التقريب والتقرب | ١٣٤٤/٥/٤هـ | | ٢٥ |
| - | وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ | ١٣٤٥/٣/٢٤هـ | ٢٢ الكهف | ٢٦ |
| - | جهاد النفس | ١٣٤٥/٣/٢٤هـ | | ٢٨ |
| - | وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً | ١٣٤٤/٣/٢١هـ | ٤٨ الكهف | ٣٠ |
| - | وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً | ١٣٥٠/٦/٤هـ | ٤٨ الكهف | ٣١ |
| - | وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً | ١٣٤٥/٦/٢٦هـ | ٤٨ الكهف | ٣٣ |
| - | وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ | ١٣٤٥/٣/٢٥هـ | ٢٨ الكهف | ٣٥ |
| - | وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ | ١٣٤٥/٧/٣هـ | ٢٨ الكهف | ٣٧ |

| | الموضوع | التاريخ | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| - | ( الممكن مسلم به من القادر ) | ١٣٤٥/٧/٢٤هـ | | ٣٩ |
| - | | ١٣٤٥/٧/٢٤ | | ٤١ |
| - | مقامات | ١٣٤٥/٧/٢٦ | | ٤٢ |
| - | الإسراء | ١٣٤٥/٧/٢٦ | | ٤٣ |
| - | مقام الوجود المطلق | ١٣٤٥/٧/٢٦ | | ٤٤ |
| - | بيان المرشد | ١٣٤٥/٧/٢٩ | | ٤٥ |
| - | وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ | | ١٦ الكهف | ٤٧ |
| - | سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ | ١٣٥٠/٣/١٦هـ | ٢٢ الكهف | ٤٩ |
| - | وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا | ١٣٤٥/٨/٢هـ | ٢١ الكهف | ٥١ |
| - | الصفا | ١٣٤٥/٨/٢هـ | | ٥٣ |
| - | معاني الصفات لها الظهور والأظهار | ١٣٤٥/٨/١٥هـ | | ٥٤ |
| - | لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ | ١٣٤٥/٨/١٦هـ | ٢٦ الكهف | ٥٥ |
| - | لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ | ١٣٤٦/٣/١١هـ | ٢٦ الكهف | ٥٧ |
| - | الراح والشراب ونفخة القدس | ١٣٤٦/٨/١٨هـ | | ٥٩ |
| - | معاملة الحق فوق معاملة الخلق | ١٣٤٦/٨/٢٥هـ | | ٦٠ |
| - | فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً | ١٣٤٦/١٢/١٢هـ | ٦٥ الكهف | ٦٢ |
| - | إصلاح قبل صلاح | ١٣٤٧/٥/١٢ هـ | | ٦٤ |
| - | قال سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ صَابِراً | ١٣٤٧/١١/١٧هـ | ٦٩ الكهف | ٦٥ |
| - | قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً | ١٣٤٩/٨/١٩هـ | ٦٦الكهف | ٦٧ |
| - | قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً | | ٦٦ الكهف | ٧٠ |
| - | قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً | ١٣٥٠/٣/٢٣ هـ | ٦٦ الكهف | ٧٢ |

| | الموضوع | التاريخ | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| - | هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً | ١٣٥٢/٢/١٦ هـ | ٦٦ الكهف | ٧٤ |
| - | إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً | ١٣٤٩/٩/١١هـ | ٣٠ الكهف | ٧٦ |
| - | وَقُلِ الحَقُّ مِن رَّبِّكُم فَمَن شَاءَ فَلْيُؤمِن | ١٣٤٩/١٠/٢٩هـ | ٢٩ الكهف | ٧٧ |
| - | وَقُلِ الحَقُّ مِن رَّبِّكُم فَمَن شَاءَ فَلْيُؤمِن | ١٣٥٠/١٢/١٦هـ | ٢٩ الكهف | ٧٩ |
| - | سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلاَ أَعصِي لَكَ | ١٣٤٩/١١/١٥هـ | ٦٩ الكهف | ٨١ |
| - | وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعرَضَ عَنهَا | ١٣٤٩/١١/٢٢ هـ | ٥٧ الكهف | ٨٢ |
| - | وَاضرِب لَهُم مَّثَلَ الحَيَوةِ الدُّنيَا كَمَاءٍ أَنزَلنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ | ١٣٤٩/١٢/٦ هـ | ٤٥ الكهف | ٨٤ |
| - | وَاضرِب لَهُم مَّثَلَ الحَيَوةِ الدُّنيَا كَمَاءٍ أَنزَلنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ | ١٣٥٠/٣/٣٠ هـ | ٤٥ الكهف | ٨٦ |
| - | وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ | ١٣٥٠/٣/٩ هـ | ٦٠ الكهف | ٨٨ |
| - | لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أول مَرَّةٍ | ١٣٥٠/٦/٤ هـ | ٤٨ الكهف | ٩١ |
| - | إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا | ١٣٥٠/٧/١٠ هـ | ٧ الكهف | ٩٣ |
| - | الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا | ١٣٥٠/٧/٢٤هـ | ٤٦ الكهف | ٩٥ |
| - | وَإِذْ قُلْنَا لِلمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا لِأَدَمَ | ١٣٥٠/٨/١ هـ | ٥٠ الكهف | ٩٧ |
| - | وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ | ١٣٥٠/١٠/١٩ هـ | ٢١ الكهف | ١٠٠ |
| - | هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ | ١٣٥٠/١٠/٢٥ هـ | ٤٤ الكهف | ١٠٢ |
| - | هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ | ١٣٥٠/١٢/٢٣هـ | ٤٤ الكهف | ١٠٤ |
| - | ولولا إذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة إلا بالله | ١٣٥٠/١١/١١ هـ | ٢٩ الكهف | ١٠٥ |
| - | وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ | ١٣٥٠/١١/١٨ هـ | ٢٧ الكهف | ١٠٧ |
| - | وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ | ١٣٥١/٢/١٣ هـ | ٢٧ الكهف | ١٠٩ |
| - | رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً | ١٣٥٠/١٢/٩ هـ | ١٩٤ | ١١١ |

| | الموضوع | التاريخ | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | | وقفة عرفات | آل عمران | |
| - | وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ | ١٣٥١/٢/٢٧ هـ | ٢٤ الكهف | ١١٣ |
| - | وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ | ١٣٥٠/٥/١٩ هـ | ٢٨ الكهف | ١١٤ |
| - | وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ | ١٣٥١/٣/١١ هـ | ٢٨ الكهف | ١١٥ |
| - | وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ | ١٣٥١/٤/٢٤ هـ | ١٨ الكهف | ١١٧ |
| - | في بَيْتِ رَبِّي سَأَلْتُ اللهَ أَسْتَجْدِي | ١٣٥١/٥/١ هـ | | ١١٨ |
| - | إِنَّهُم فِتيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِم | ١٣٥١/١٠/٢٢ هـ | ١٣ الكهف | ١١٩ |
| - | وَاضرِب لَهُم مَّثَلَ الحَيَاةِ الدُّنيَا كَمَاءٍ أَنزَلنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ | ١٣٥١/١١/٢٠ هـ | ٤٥ الكهف | ١٢٠ |
| - | فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمَتِهِ | ١٣٥١/١١/١٤ هـ | ١٦ الكهف | ١٢٢ |
| - | فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمَتِهِ | ١٣٥١/١١/٢٧ هـ | ١٦ الكهف | ١٢٣ |
| - | فِي يَوْمِ جُمْعَةٍ شَهْرُ الحِجَّةِ العَالِي | ١٣٥١/١٢/٥ هـ | | ١٢٥ |
| - | الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا | ١٣٥١/١/٢٤ هـ | ٤٦ الكهف | ١٢٦ |
| - | وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً | ١٣٥١/٢/١ هـ | ٢٤ الكهف | ١٢٨ |
| - | فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمَتِهِ | ١٣٥٢/٣/٦ هـ | ١٦ الكهف | ١٢٩ |
| - | تَقَبَّلْ مَتَابِي وَامْنَحَنِّي غُفْرَانَا | ١٣٥٢/٤/٢٠ هـ | | ١٣١ |
| - | بِبَيْتِكَ يَا مَعْبُودُ هَبْنَا الأَيَادِيَا | ١٣٥٢/٤/٢٧ هـ | | ١٣٢ |
| - | لعبدك سخرت العوالم بالفضل | ١٣٥٢/٤/٢٧هـ | | ١٣٣ |

شمس
للنشر والإعلام

(+2) 01288890065 /(+2) 02 27270004

www.shams-group.net